WWW.SABAHELKHEYR.COM

البناء
# صباح الخير
قوميـــــــــة اجتماعيـــــــــة

العدد 186 ـ 12 / حزيران 2026

إلى القراء الاعزاء: بالامكان قراءة مقالات المجلة عبررابطين الاحمر للدخول الى ال pdf والازرق إلى موقع المجلة.

## في هذا العدد

**الافتتاحية**
انتصار ممكن لإيران في الحرب ـ سعادة مصطفى ارشيد
الرابط للافتتاحية على موقع المجلة
صوت سعاده
الرابط للخبر على موقع المجلة
**أخبار الحزب**
الحزب السوري القومي الاجتماعي يشيّع شهيدي الواجب الوطني الرفيقين محمد علي حمود ومحمد خضر سليم
الرابط للخبر على موقع المجلة
تلاحم الجيش والشعب والمقاومة هو قولنا الفصل...
الرابط للخبر على موقع المجلة
إيران تساند لبنان فتُلجم جموح الصهاينة:
الرابط للخبر على موقع المجلة
**سياسة**
توحش الحرب الأميركية -الإسرائيلية على منطقتنا ـ فارس بدر
الرابط للمقال على موقع المجلة
«سوريا الطبيعية بين مطرقة العروبة ـ إبراهيم الدن
الرابط للمقال على موقع المجلة
اعلام تشويه الحقائق وأشكاله غير المشروعة ـ نبيل المقدم
الرابط للمقال على موقع المجلة
السرديات الإعلامية المعادية وتعطيلها ممارسة الحق القومي في الحياة ـ محمد عواد
الرابط للمقال على موقع المجلة
حكومة دمشق، كرة يتقاذفها التركي والإسرائيلي ـ سومر الفيصل
الرابط للمقال على موقع المجلة
مطار القليعات بين حق الإنماء ووظيفته الاستراتيجية ـ علي عواد
الرابط للمقال على موقع المجلة
**تقرير**
كوبا الجزيرة الصغيرة تواجه القوة العظمى اميركا ـ لينا شلهوب
الرابط للمقال على موقع المجلة
**حجر الزاوية**
الهوة .... ـ نجيب نصير
الرابط للمقال على موقع المجلة
**مجتمع**
«من فمك أدينك» يهود يدينون أطماع اليهود! ـ أنطوان يزبك
الرابط للمقال على موقع المجلة
إعلان قيامة الشعوب: ـ د. نبيلة غصن
الرابط للمقال على موقع المجلة
**ثقافة**
الخيال الجماهيري بين الاختلاف والمختلف ـ نظام مارديني
الرابط للمقال على موقع المجلة
الجيل الجديد في فكر سعاده: ـ د. ادمون ملحم
الرابط للمقال على موقع المجلة
**عن صفحات التواصل**
غارة تصيب حارسة السلاحف في المنصوري
الرابط للمقال على موقع المجلة
هزيمة جديدة للصهيونية العالمية
الرابط للمقال على موقع المجلة
خرج ليؤمن الخبز والخضار لعائلته فعاد شيدًا على مدخل الدوير
الرابط للمقال على موقع المجلة
البطل حمزة حمود الذي عبر الحدود و قد تم أسر جثمانه
الرابط للمقال على موقع المجلة
**الكلمة الفصل**
السلطة اللبنانية تساند نتنياهو ـ نجا حمادة

رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه ـ مسؤول الموقع: جنى الصايغ
للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

# انتصار ممكن لإيران في الحرب

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين /فلسطين المحتلة

الافتتاحية

افترضت الولايات المتحدة انها تستطيع مع حليفها الاسرائيلي هزيمة ايران خلال ايام قليلة، واستطاعت ولا شك في اليوم الاول من الحرب تحقيق انتصارات تكتيكية وخاصة عند نجاحها في اغتيال معظم قادة الصف الاول خلال ساعات، ولكنها سرعان ما اكتشفت ان ايران استطاعت التماسك والثبات وان هذا الانتصار المؤقت لا يعني كسب الحرب وتحقيق الانتصار الاستراتيجي، فايران ردت على النار بالنار و سرعان ما بدا واضحاً ان واشنطن قد لا تستطيع تحقيق أي من اهدافها غير المعلنة مثل السيطرة على النفط الايراني كما فعلت مع فنزويلا ونفطها واعادت بيعه لصالح الشركات الأمريكية بالدولار

مما سيرفع من كلفة انتاج البضائع الصينية، فالصين تشتري النفط الايراني بعملتها الوطنية (اليوان)، كما لم تستطع تحقيق اهدافها المعلنة بإسقاط النظام وتفكيك المشروع النووي وبقطع العلاقة بين طهران وبين حلفائها (اذرعها وادواتها حسب المفردات الأمريكية) ان في شرق المتوسط وان في العراق وان في المحيط الهندي والبحر الاحمر.

ادى ذلك الى استبدال مجموعة الاهداف الأمريكية وبما يسمح لترامب بخروج مشرّف من الحرب التي طالت أكثر مما كان يتوقع والتي استطاعت إيران بذكاء تحويلها من ازمة تعصف بها الى ازمة تعصف بالعالم بعد ان فرضت سيطرتها على مضيق هرمز وسلاسل توريد الطاقة واصبحت الاهداف الأمريكية الجديدة:

**اولا:** الوصول الى اتفاق دائم او مؤقت بين الولايات المتحدة وإيران حول الملف النووي يكون أفضل لواشنطن من الاتفاق الذي تم توقيعه في عهد الرئيس الاسبق باراك اوباما عام 2015 والذي سبق لدونالد ترامب الغاءه في رئاسته الاولى.

**ثانيا:** حرية الملاحة في مضيق هرمز كما كان قبل الحرب.

**ثالثا:** ولعل الهدف الاهم هو في تحديد قواعد اشتباك جديدة تريدها واشنطن ان استطاعت لصالحها وصالح دولة الاحتلال، وتريدها إيران لصالحها وصالح محورها في لبنان والعراق واليمن، وكل ذلك يستدعي **استمرار حالة الاشتباك تفاوضا كما عبر جولات قتال جديدة.**

قبل جولة التصعيد الحالية جاءت الاخبار من اسلام اباد تفيد ان تقدما أحرز في المفاوضات وان المطروح وقف إطلاق نار في المضيق حيث ترى ايران ان التفاوض حول ادارته وحقوق الملاحة عبر مضيق هرمز يجب أن تأتي تحت هذا السقف.

لكن كما في كل مرة يعقب هذه

الاخبار المتفائلة ما يعيدها الى التأزم من جديد، ففي بضع الايام الماضية قصفت اسرائيل الضاحية الجنوبية لبيروت ومن نافل القول ان ذلك كان بقرار اسرائيلي خالص و مستقل ، فهو ولا بد تم تنسيقه مع واشنطن التي اقنعها الاسرائيلي بان هناك فرصة ذهبية لاغتيال قيادي كبير في لبنان ولكن عندما تبين ان القصف استهدف بناية سكنية شعرت واشنطن بان تل ابيب كانت اما كاذبة او فاشلة في تقديرها ومعلوماتها، هذا ما استدعى الرد الايراني الرادع والقول الذي ترافق معه على لسان دونالد ترامب: اذا فعلها نتنياهو مرة اخرى فسيجد نفسه وحيدا.

تعود ذات المعزوفة للحديث عن قرب التوصل الى صفقة، ولكن سريعا ستسقط طائرة الاباتشي وعاد القصف المتبادل بانتظار الحديث عن التفاوض.إيران التي تستشعر القوة ترى ان لا تفاوض الا حول وقف إطلاق النار ورفع الحصار وفك الحجز عن الاموال المجمدة، ويأتي بعد ذلك دور الملفات الاخرى.

يستطيع ترامب ان يقول ما يريد وان القيادة الإيرانية قد اتصلت به وأنها طلبت منه لا بل وعلى شكل رجاء الرحمة بها ووقف القصف، ويستطيع القول انه هو فقط من يبدا الحرب ومن ينهيها، ولكن الحقائق التي يشاهدها العالم حتى على الفضائيات الأمريكية تقول عكس ذلك.

وإذا كانت القوة هي القول الفصل في اثبات الحق القومي او انكاره فان إيران تبدو قوية في الدفاع عن حقها القومي وعن حلفائها، وان القوة هي ليست في السلاح وانما في الإرادة وفي الصمود وفي الصبر وفي اداره الحرب.

الحرب لا زالت دائرة تفاوضا في اسلام اباد وربما قريبا في مسقط و الدوحة، وقتالا من المحيط الهندي وبحر العرب والخليج والداخل الايراني مرورا بباب المندب ووصلا الى لبنان، وبعيدا عن الرغبويه والتفاؤل الذي في غير موضعه نرى ان الحقيقة تؤكد ان من الممكن الانتصار في هذه الحرب.

# صوت سعاده

إن امراض الأمة ليست في الانتخابات والمجالس النيابية والرشوة والمحسوبية والتدخل في القضاء وإساءة استعمال السلطة. ان هذه امراض الدولة ـ أمراض الحكومة والإدارة العامة. انها البعض القليل من امراض الأمة. إنها نتيجة أمراض الأمة. فإدارة الدولة تعكس بكل أمانة النفسية التي نشأ منها رجالها فإذا كانت هذه النفسية، نفسية القضايا الدينية السياسية والمطامح الفردية والمطامح العائلية والمنافع الخصوصية ـ نفسية القوميات الرجعية والإصلاح الواسطي كانت إدارة الدولة مشحونة بممثلي هذه النفسية وأمراضها.

لا يمكن إصلاح أمراض الإدارة والنظام الإداري بدون إصلاح العلة في أهلها ـ في حالة الأمة النفسية ـ المناقبية، في المبادئ القومية ـ الأخلاقية ـ الاجتماعية ـ السياسية التي تكّون قضية واحدة لا تتجزأ، إذ لا

يمكن الإصلاح السياسي بدون الإصلاح الاجتماعي ـ الاقتصادي ولا الإصلاح القومي ـ الوعي القومي ـ بلا الإصلاح النفسي ـ المناقبي. فكل إصلاح واسطي، وصولي يتناول جزءاً أو بعض أجزاء هذه القضية هو اصلاح ناقص فاسد! وكل حزب، أو فئة، أو تشكيلة، أو مؤسسة تنادي بالإصلاح الشكلي، السطحي بينما هي غارقة في خصوصياتها وواسطياتها هي بعيدة جداً عن الأمانة للحقيقة وعن الإصلاح الحقيقي!

**جريدة «الجيل الجديد» العدد 14**
**في 11 نيسان 1949**

صوت سعادة

أخبار الحزب

# الحزب السوري القومي الاجتماعي يشيّع شهيدي الواجب الوطني الرفيقين محمد علي حمود ومحمد خضر سليم

شيّعت مديرية الصرفند في الحزب السوري القومي الاجتماعي الرفيقين شهيدي الواجب الوطني محمد علي حمود ومحمد خضر سليم، اللذين ارتقيا أثناء أدائهما واجبهما الوطني دفاعًا عن أرض لبنان في مواجهة العدو الصهيوني، في منطقة النبطية – الشقيف جنوب البلاد.

وأُقيمت مراسم التشييع اليوم الإثنين، 8 حزيران 2026، في جبانة بلدة الصرفند، بحضور عميد الإعلام الرفيق فراس فرنسيس وعميد العمل والشؤون الاجتماعية الرفيق عباس حمية، إلى جانب حشد من الرفقاء وأهالي البلدة وذوي الشهيدين. وقد حُمِل الشهيدان على الأكتاف، فيما أدّى القوميون الاجتماعيون تحية الوداع الأخيرة، قبل أن يُواريا الثرى في مدافن البلدة.

وقد عُرف الشهيدان بإيمانهما الراسخ بالقضية القومية الاجتماعية، والتزامهما الثابت بقسمهما الحزبي، حيث جسّدا في مسيرتهما قيم التضحية والعطاء والإقدام. وقدّما دماءهما فداءً للوطن، دفاعًا عن الأرض والحق والحرية.

وفي المناسبة، أكّد المشاركون أن تضحيات الشهداء ستبقى منارةً للأجيال القادمة، وتجسيدًا لمعاني الوفاء والانتماء والاستعداد الدائم لبذل الغالي والنفيس في سبيل الوطن.

أخبار الحزب

# تلاحم الجيش والشعب والمقاومة هو قولنا الفصل...

# وبغير القوة لا يُردَع العدو الصهيوني

أمام الدماء الزكية التي روت أرض الجنوب الصامد، وتحديدًا عند محور الخردلي – النبطية، يزفّ الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى أبناء شعبنا ثلةً من شهداء المؤسسة العسكرية الوطنية الأبطال، الذين ارتقوا غدرًا في ميدان الشرف والتضحية، إثر استهداف آثم من قبل الآلة العسكرية الصهيونية الإرهابية، وهم:

الشهيد البطل العميد وسام صبره

الشهيد البطل النقيب إيلي الخوري

الشهيد البطل الجندي حسين عبد العلي غزال

إن الحزب، إذ يتقدّم بأحرّ التعازي والمواساة إلى قيادة الجيش اللبناني وعائلات الشهداء الأبرار، يعبّر عن أعلى درجات الاستنكار والشجب، بل والغضب العارم، إزاء الموقف الهزيل والمترهّل للسلطة السياسية في الدولة اللبنانية، التي وقفت موقف المتفرّج أمام استهداف ضباط وعسكريّي جيشنا الوطني. واكتفاءها بإصدار بيانات الإدانة المائعة والكلام الفارغ لا يحرّك ساكنًا، ويُعدّ تخاذلًا غير مقبول يرقى إلى مستوى التواطؤ على دماء أبطالنا.

توقيت مشبوه ورهانات خائبة

إن هذا الاستشهاد البطولي في منطقة الخردلي جاء في ذروة رهان بعض أركان

الدولة على وعود العدو الغدّار والسراب الدبلوماسي، في توقيت يثبت فيه هذا العدو، يومًا بعد يوم، أنه لا يفهم إلا لغة النار والحديد. إن مراهنة السلطة على «حُسن نوايا» المجرم الصهيوني أو على ضمانات دولية واهية هي جريمة موصوفة بحق السيادة الوطنية ومقام الشهادة.

**ثوابت الحزب في المواجهة**

وفي هذا السياق، يهمّ الحزب السوري القومي الاجتماعي التأكيد على الثوابت التالية:

التضامن المطلق مع الجيش: إن الجيش اللبناني هو العمود الفقري للدفاع عن الوطن، وإن دماء العميد صبره والنقيب الخوري والجندي غزال هي دماء كل مقاوم شريف على هذه الأرض.

القوة هي القول الفصل: نعيد ونكرّر ما آمنّا به دائمًا وعمّدناه بالدم؛ إن القوة هي قولنا الفصل في إحقاق الحق القومي، وإن هذا العدو الصهيوني الوجودي لا يمكن ردعه أو دحره بقرارات دولية عقيمة، بل بفوّهات البنادق وإرادة القتال.

التفاوض من موقع القوة: الانسحاب فورًا من مسار التفاوض المباشر، والاستفادة من مسار التفاوض الأميركي-الإيراني المرتكز على قوة مثبتة وسيادة واستقلالية حقيقية.

المعادلة الذهبية هي الخيار الأنجح: إن معادلة التلاحم المصيري بين الجيش والشعب والمقاومة ليست مجرد شعار سياسي، بل هي الخيار الأنجح والوسيلة الأصحّ والوحيدة لحماية لبنان، وصون ثرواته، وردع أي حماقة صهيونية غادرة.

إننا ندعو ما تبقّى من السلطة اللبنانية إلى الخروج فورًا من قوقعة العجز والبيانات اللفظية الجوفاء، والارتقاء إلى مستوى تضحيات هؤلاء العسكريين والمقاومين، واعتماد استراتيجية مواجهة حقيقية تتكامل فيها جميع عناصر القوة الردعية للوطن.

**المجد والخلود لشهدائنا الأبرار، والنصر والبقاء لأمتنا الحرة.**

أخبار الحزب

# إيران تساند لبنان فتُلجم جموح الصهاينة: بإرادة المقاومة نسقط أوهام التفاوض، وبمعادلات الردع نحمي لبنان

أيها الشعب اللبناني الجبار،

في ظل المنعطفات التاريخية والمصيرية التي تمر بها منطقتنا، وفي وقت يسطر فيه أبطال المقاومة أروع ملاحم البطولة والفداء دفاعًا عن سيادة لبنان وكرامة الأمة، يهمّ الجبهة القومية أن تؤكد للرأي العام والمجتمع الدولي الثوابت والخطوط العريضة التالية:

أولًا: التحية للجمهورية الإسلامية في إيران وحتمية معادلة الردع

تتوجّه الجبهة القومية بتحية اعتزاز وتقدير إلى الجمهورية الإسلامية في إيران، قيادةً وشعبًا، على موقفها المبدئي والاستراتيجي الراسخ في مساندة لبنان والوقوف إلى جانب مقاومته وشعبه. إن ما قدّمته إيران، وما تجلّى بوضوح في ردع العدو الصهيوني وكسر هيبته وكبح جموحه، قد غيّر موازين القوى في المنطقة، وأثبت أن هذا العدو لا يفهم إلا لغة القوة، وأن عمقنا الاستراتيجي المقاوم هو الضمانة الحقيقية لإفشال المخططات التوسعية الصهيونية.

ثانيًا: التمسك بخيار المقاومة حتى التحرير الكامل

تجدّد الجبهة موقفها العقائدي والثابت الذي لا يلين: إن العمل المقاوم هو الخيار الوحيد لردع الاحتلال. ولن تتوقف هذه المسيرة حتى تحرير كامل أرضنا المحتلة، وتطهيرها من دنس الاحتلال الصهيوني. إن دماء الشهداء وتضحيات الجرحى والنازحين هي أمانة لا يمكن المساومة عليها تحت أي ظرف.

ثالثًا: تعرية السلطة المأزومة وفخ التفاوض العقيم

ينظر المجتمعون في الجبهة القومية ببالغ الأسف والاستهجان إلى أداء السلطة السياسية الرسمية، التي وقعت مجددًا في فخ التفاوض العبثي ومأزقه. إن الذهاب إلى طاولات التفاوض بجيوب فارغة من عناصر القوة، والارتهان للإملاءات الخارجية، والتنكر لمعادلة القوة التي فرضها الميدان، ليس إلا انتحارًا سياسيًا وتفريطًا بالسيادة الوطنية.

إننا نؤكد بوضوح أن أي تفاوض لا يستند إلى قوة الردع التي صنعتها المقاومة هو استسلام مقنّع، ولن يجلب للبنان سوى الإذلال والشروط المجحفة. وإن السلطة اليوم مطالبة بالخروج من مربع الضعف والارتباك، والاعتراف بأن قوة لبنان تكمن في مقاومته وشعبه وجيشه، لا في الوعود الدولية الكاذبة.

عاش لبنان حرًا سيدًا مستقلًا.

الخلود للشهداء الأبرار، والنصر الحتمي لنهج المقاومة.

الجبهة القومية بيروت في 08 حزيران 2026

سياسة

# توحش الحرب الأميركية -الإسرائيلية على منطقتنا

فارس بدر

غزّ ة واغتيال طواقم الإسعاف وعمليات الجرف والتدمير والاقتلاع في الضفة الغربية، كما التنكيل والاعتقالات وا لشرائط الشائكة في قرى القنيطرة الـ سـ ورية وأيضا الانتهاكات اليومية ضد الفلسطينيين في القدس خلال مما رستهم لشعائرهم الدينية وزحف قط عان المستوطنين لمصادرة الأراضي وتهجير سكانها داخل فلسطين وعلى مدى المحيط القومي.

ثم مشهد اليهود الكنديين يوم السابع من حزيران في مسيرة تضامنية مع إسرائيل، وتأييداً لحروب الإبادة في المنطقة والتي شارك فيها ما يزيد عن ستين ألفاً وفق معلومات الشرطة في مدينة تورنتو الكندية.

يتضّح من خلال هذه العناوين المختصرة لهذا المشهد في المنطقة أنّ هناك ثلاث كلمات غير متداولة في قاموس اللغة الصهيوني وهذه الكلمات الثلاث هي: **وقف إطلاق النار.**

اذ لم تشهد البشريّة في تاريخها القديم أو المعاصر هذا النوع من التوحّش الذي تقوده آلة الحرب الأميركية/ الإسرائيلية في المحيط القومي للكيان الصهيوني الذي نشأ وترعرع على أيدي حفنة من المجرمين ابتداء بمنظمات « شتيرن والهاغانا» الصهيونية بقيادة مينا حيم بيغن ودافيد بن غوريون وغولدا مئير، وصولاً إلى ما أُطلق على تسميته ب «جيش الدفاع الإسرائيلي»،الذي يمارس حرب التهجير والإبادة الجماعية منذ تأسيس الكيان المزعوم عام 1948 حتى تاريخ كتابة هذه السطور.

الجميع يقرأ عن الفظائع التي عرفتها البشرية عبر تاريخها، من حملات التتر والمغول إلى عمليّات الغزو التي قادها الغرب نحو القارة الأميركية تحت عنوان «الاكتشافات البحرية»، إلى الحربين العالميتين الأولى والثانية وما حملته للبشرية من مآسٍ وويلات ، غير أنّ الذي تشهده المنطقة منذ تأسيس كيان الاغتصاب في العام 1948 وما رافقها معه من عمليات اقتلاع وتهجير وتوسيع للبؤر الاستيطانية واعتداءات متواصلة للمستوطنين على الشعب الفلسطيني ، تجعل من هذه الوقائع تفوق في همجيتها وبربريتها ما عرفته البشرية في تاريخها القديم والحديث.

**وذلك يعود لأمرين:**

الأوّل: الإيمان بحقّ العودة إلى أرض الميعاد، وهذا الإيمان يستمدّ «مشروعيته» من تعاليم تؤمن بنصوص دينية تحرّض على عمليات القتل والإبادة الجماعية والتهجير والاقتلاع، واعتبار كل ذلك تنفيذاً للوعد الإلهي المزعوم.

الثاني: أنّ مشروع الإبادة والتهجير والاقتلاع يتكئ على الدعم الغربي / الأميركي غير المحدود وعلى أحدث ما

يختزنه « المجمّع العسكري الصناعي « في الولايات المتحدة الأميركية تحديداً والذي نرى ترجمته يوميّا أمام ناظرينا من سلاح جوً ودبابات وأساطيل وبوارج حربية مروراً بأحدث التقنيات العسكرية في مجال الإلكترونيات التي تسهّل عمليات الملاحقة والاغتيالات والتصفيات الجسدية بشكل لم تعرفه الحروب السابقة إطلاقاً.

وهكذا تمكّن الاحتلال استناداً إلى «نصوصه الهمجية « القاتلة في توظيف آلة الحرب الهائلة وتقنياتها غير المحدودة إلى ارتكاب أبشع المجازر الجماعية في القرى والبلدات والمدن، بالإضافة إلى استخدام أسلحة « محرّمة دوليّاً « لإلحاق الضرر بالبيئة والتجمعات السكنية، وذلك كلّه مرفق بحجج واهية تحت ستار تدمير مخازن الأسلحة واستهداف مقاتلي المقاومة.

وهكذا يتحوّل المحيط في بلاد الشام، لبنان وفلسطين وسوريا وإيران إلى مختبر حيّ «لأسلحة الدمار الشامل» الذي أُتّهم العراق بامتلاكها يوماً» الأمر الذي أدّى إلى احتلاله وتدميره ..... في حين أنّ الثنائي الأميركي / الإسرائيلي الذي يمتلكها ففعلاً، يمارس هواياته اليوميّة تدميراً وإبادةً في لبنان وقطاع غزّة والضفة الغربية بعد تحويل المؤسسات الدولية من أمم متحدة ومجلس أمن ومحاكم دولية إلى مؤسسات تُصدر بيانات الشجب والإدانة والاستنكار.

غير أنّ المدهش في هذا المشهد هو عمليات المقاومة والصمود في مواجهة هذا المشروع، والتي تقوم بها أطراف المقاومة في لبنان وغزّة وجبهات الإسناد الأخرى والتي تفاجئ الاحتلال بعملياتها ومواجهتها التي تستند بشكل أساسي على إرادة فولاذية في ردع الاحتلال عن المضي في أوهامه وأحلامه والتي استطاعت وبتضحيات مثالية، أن تقدّم نموذجاً في الصمود والثبات ، نقف جميعاً أمامه بكلّ إجلالٍ واحترام وتقدير.

# «سوريا الطبيعية بين مطرقة العروبة الأيديولوجية وسندان الإسلام السياسي»

إبراهيم الدن

سياسة

ليس من المبالغة القول إن المأساة التي عاشتها سوريا الطبيعية خلال القرن الماضي لم تكن نتيجة ضعف مواردها أو فقر شعوبها أو تخلف موقعها الجغرافي، بل كانت في جانب كبير منها نتيجة أزمة هوية سياسية وفكرية دفعت أثمانها أجيال متعاقبة من أبناء الهلال الخصيب.

ففي الوقت الذي كانت فيه الأمم الحية تبحث عن أسس واقعية لبناء دولها الحديثة، كانت بلادنا تُدفع نحو مشاريع أيديولوجية ضخمة رفعت شعارات براقة، لكنها عجزت عن إنتاج دولة مستقرة أو مجتمع متماسك أو نهضة حقيقية.

لقد جاءت القومية العربية بصيغتها السياسية الحديثة لتقول إن الأمة العربية تمتد من المحيط إلى الخليج، وإن اللغة وحدها كافية لصناعة وحدة سياسية شاملة. ثم جاء الإسلام السياسي ليقول إن الانتماء الديني يعلو فوق الدولة والوطن والحدود. وبين المشروعين ضاعت الحقيقة الأساسية: أن الأمم لا تُبنى بالشعارات، بل

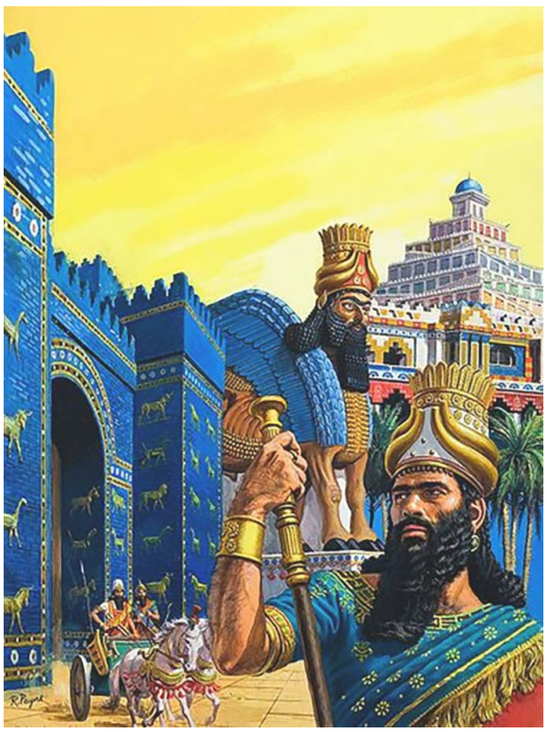

بالتاريخ المشترك والمصالح المشتركة ووحدة الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

لقد دفعت سوريا الطبيعية ثمناً باهظاً لهذا الانفصال عن الواقع. فبدل أن تتجه الطاقات نحو بناء دولة حديثة في الهلال الخصيب، جرى استنزافها في معارك أيديولوجية طويلة. وبدل أن تكون دمشق وبيروت وحلب والموصل وبغداد مراكز مشروع نهضوي متكامل، تحولت المنطقة

إلى ساحات صراع مفتوح بين هويات متنافسة أكثر مما هي مشاريع بناء وتنمية.

إن التجربة التاريخية للقومية العربية السياسية لم تحقق وعودها الكبرى. فعلى الرغم من عقود من الخطابات والشعارات، بقيت الوحدة العربية حلماً مؤجلاً، بينما ترسخت في الواقع كيانات قطرية أكثر تماسكاً من المشروع الوحدوي نفسه. والأسوأ أن بعض الأنظمة التي رفعت شعارات الوحدة والحرية تحولت إلى أنظمة مغلقة أعادت إنتاج الاستبداد بصيغ جديدة.

أما الإسلام السياسي، فقد قدّم نفسه بوصفه بديلاً نهضوياً، لكنه اصطدم بواقع الدولة الحديثة المتعددة المكونات. ومع تحوله إلى مشروع سلطة، دخل في صراعات داخلية حادة، وبدلاً من أن يكون عامل توحيد، أصبح في كثير من السياقات عامل انقسام إضافي داخل المجتمعات.

وإذا نظرنا إلى العراق وسوريا ولبنان خلال العقود الأخيرة، نجد مشهداً متكرراً: دول منهكة، اقتصادات ضعيفة، انقسامات اجتماعية حادة، وهجرة واسعة للكفاءات. وهو ما يكشف أن الأزمة لم تكن في الحدود بقدر ما كانت في تصور الهوية والدولة معاً.

إن قوة سوريا الطبيعية تاريخياً لم تكن في التشابه، بل في قدرتها على إدارة التنوع داخل إطار حضاري واحد. فهذه المنطقة كانت دائماً ملتقى حضارات: من الآراميين والكنعانيين والفينيقيين إلى التفاعل العربي-السرياني-الكردي-الأرمني اللاحق. لكن هذا التعدد تحول من مصدر غنى إلى مصدر صراع عندما فُرضت عليه أيديولوجيات تختزله أو تتجاوزه بالكامل.

في هذا السياق برزت أطروحة الفكر الذي قدمه أنطون سعادة، والتي أعادت تعريف الأمة على أساس وحدة الأرض والتاريخ والمجتمع والمصالح الحيوية، لا على أساس اللغة وحدها أو الدين وحده. وقد شكّل هذا الطرح محاولة لإعادة قراءة مفهوم الأمة السورية خارج الإطارين العربي والإسلامي السائدين.

لكن بغض النظر عن تقييم هذه الأطروحات، يبقى الثابت أن الهلال الخصيب دفع ثمناً كبيراً نتيجة صراعه الطويل بين مشاريع هوية كبرى لم تنجح أي منها في إنتاج دولة مستقرة جامعة.

بين الماضي والحاضر: سؤال الدولة في سوريا اليوم

وإذا كان القرن الماضي قد شهد صراعاً بين العروبة السياسية والإسلام السياسي على أرض سوريا الطبيعية، فإن السؤال

المطروح اليوم هو: هل تتجه سوريا نحو الخروج من هذه الحلقة التاريخية المغلقة، أم أنها تستعد لإعادة إنتاجها بأشكال جديدة؟

إن التحولات التي شهدتها سوريا في السنوات الأخيرة لم تؤدِّ تلقائياً إلى ولادة مشروع وطني جامع. فالدولة لا تُبنى بمجرد سقوط سلطة، بل تحتاج إلى رؤية واضحة للهوية السياسية والاجتماعية والاقتصادية. والخطر الحقيقي لا يكمن فقط في الانقسامات السياسية، بل في استمرار محاولات إعادة إنتاج مشاريع فوق وطنية أو ما دون وطنية على حساب فكرة الدولة الجامعة.

لقد أثبتت التجربة أن الشعارات مهما كانت جذابة لا تستطيع أن تحل مكان الدولة، وأن المجتمعات لا يمكن أن تستمر على التعبئة الأيديولوجية إلى ما لا نهاية. فغياب المؤسسات القوية والعدالة الاقتصادية والمواطنة المتساوية يؤدي في النهاية إلى إعادة إنتاج الأزمات بأشكال مختلفة.

إن سوريا تقف اليوم أمام مفترق تاريخي حاسم: إما أن تنجح في إعادة بناء دولة وطنية حديثة تستمد شرعيتها من شعبها ومصالحه، وإما أن تبقى ساحة مفتوحة لتجاذبات الهوية والمشاريع المتصارعة.

من الأيديولوجيا إلى الوعي التاريخي

لقد دفع الهلال الخصيب خلال القرن الأخير أثماناً هائلة بسبب اغترابه عن ذاته. مرة باسم الوحدة الكبرى، ومرة باسم الرسالة الدينية، ومرة باسم الصراعات السياسية التي استنزفت الإنسان والدولة معاً. وبين هذه المشاريع بقيت الحقيقة الأساسية مؤجلة: بناء دولة مستقرة تعكس واقع المجتمع لا أوهامه.

إن معركة المستقبل ليست معركة شعارات، بل معركة وعي وهوية ومؤسسات. فإما أن تستعيد سوريا الطبيعية إدراكها لذاتها ككيان تاريخي حيّ، وإما أن تبقى رهينة مشاريع الآخرين.

التاريخ لا يمنح الأمم خلاصاً مجانياً، لكنه يفتح دائماً باباً لمن يملك الجرأة على إعادة تعريف نفسه. ومن هنا تبدأ النهضة الحقيقية: عندما تتحول الأمة من ساحة صراع بين المشاريع إلى صانعة لمصيرها.

وحين تدرك سوريا الطبيعية حقيقتها كما هي، لا كما تُرسم لها، لن يكون السؤال كيف تنهض، بل كيف يمكن لأي قوة أن تمنع نهوضها.

# اعلام تشويه الحقائق وأشكاله غير المشروعة

نبيل المقدم

سياسة

إذا كان من عمل يجبّ أن يكون للإعلام اللبنانيّ في هذه المرحلة، فهو رصدُ ما تقوم اسرائيل من عملياّت قتل وتدمير وتهجير في جنوب لبنان، وتأثيرها البالغ الخطورة على مستقبل الشعب اللبناني ووحدته، ولكن بدلاً من ذلك نجد أن بعض الاعلام اللبناني يتماهى مع العدوان،محاولاً تضليل الرأي العام بشعارات وطروحات من شأنها تغييرّ جوهر الصراع المحتدّم في ذهن اللبنانيين، وذلك عبرّ بعض البرامج المختّارة التي تعكس اتجاهات فكرية مشوهة لدى اصحابها، تتقاطع مع المخططات الاسرائيلية في تمزيق الهوية القومية وتحويل لبنان إلى كانتونات طائفية متناحرة ،والمتابع لهذه البرامج الحوارية والسياسية يجد كيف إنها تحاول تصوير دولة العدو الاسرائيلي ، وكأنها شريك صادق في الدعوة إلى السلام وتتمتع بمصداقية

عالية.في حين إن الواقع هو على النقيض من ذلك. «فإسرائيل» بالرغم من جلوس الحكومة اللبنانية معها على طاولة التفاوض، نراها مازالت غارقة حتى اذنيها في محاولة احتلال الاراضي اللبنانية، وفرض سيطرتها عليها سيطرة تامة، وهي ترفض حتى إعادة النظر في الانسحاب من الاراضي التي احتلتها بعد إعلان اتفاق وقف إطلاق النار عام 2024، وذلك في محاولة لفرض واقع ديموغرافي وجيوسياسي جديد من طرف واحد. وبهدف إقامة إقامة منطقة امنية عازلة عمدت إلى جرف مساحات واسعة من الاراضي، واقتلعت الاشجار، ودمرت البنية التحتية، وهدمت الكنائس والجوامع وذلك في عمل وحشي غير مسبوق.

وبدلاً ان يكون دور بعض وسائل الاعلام اللبنانية، هو تنبيه الشعب اللبناني إلى ألاعيب دولة العدو، وتحذيره من الوقوع في هذا الفخ الخطير، وتسجيل موقف للتاريخ يتمثل في مطالبة رئيس الجمهورية بوقف المفاوضات مع العدو مهما كانت النتائج.. نرى العكس ذلك تماماً. ولنذكر هنا ما قاله رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق مناحيم بيغن. عندما كان قائداً لمنظمة الإرغون الارهابية التي ارتكبت مجزرة ديرياسين: « الصهيوني الاسرائيلي يكون في حاجة إلى تجديد وجوده بطريقة وحيدة هي الحرب، وإلى ملء هذا الوجود بإسباب مستمرة بجدارة التفرد، وهي القتل القتل القتل».

فالمسألة ليست قطعا مسألة رد عسكري اسرائيلي على عمليات انطلقت من جنوب لبنان، ولاحتى إجراءات امنية مزعومة لحماية «إسرائيل». إن مايجري يصب في طبيعة المشروع اليهودي الصهيوني في الشكل والمضمون.

إن ما تقوم به بعض وسائل الاعلام اللبنانية من حرب اعلامية على االمقاومة يتخذ الطابع العنصري بامتياز، وهو أشرس من محاولات العدو التقدم بقواه العسكرية، ولايمكّن تصنيفه في خانة حرية التعبير، بل في إطار تشويه الحقائق وغسل الادمغة. الامر الذي من شأنه تشجيع العدو على سفك المزيد من دماء اللبنانيين.

لقد حسمت «إسرائيل» بممارساتها العدوانية موضوع الجدل حول نواياها تجاه لبنان. فمخططها هو تشتيت الشعب وافقاره على غرار ما فعلته في غزة، والاستيلاء على موارده الطبيعية. المشروع الصهيوني هذا لا يردعه إلا مقاومة فاعلة من الجيش والشعب، وعلى وسائل الاعلام ألا تكون صوت النشاز في هذه المعركة.

# السرديات الإعلامية المعادية وتعطيلها ممارسة الحق القومي في الحياة

محمد عواد

سياسة

عندما يفقد السياسي هويته القومية الحقيقية، ويستبدلها بهوية مصطنعة يختلقها لخدمة مصالحه الفردية أو مصالح القوى الأجنبية التي ترعاه، سواء أكانت هوية كيانية أم دينية أم مذهبية أم فئوية، تختلط المفاهيم وتضطرب المعايير، وتدخل الأمة في فوضى الانتماءات الجزئية والمتناحرة. وعندئذ يتحول بعض السياسيين وغير السياسيين من أصحاب المصالح الضيقة إلى تجار للوطنية، يتاجرون بالانتماء كما يتاجر غيرهم بالسلع، فيصبح الوطن وسيلة نفعية لا انتماء وجودي وما يتضمن من قيم انسانية عليا، وتغدو الهوية مادة للاستثمار السياسي لا رابطة جامعة لأبناء الأمة.

وفي ظل هذه الحالة، تضعف إرادة الرفض والمقاومة، وتقوى نزعات الاستسلام والتكيف مع الأمر الواقع، ويصبح الشعب أكثر قابلية لتصديق السرديات الإعلامية المعادية. بل إن بعض الذين احترفوا التجارة السياسية من

أبناء الشعب يلتقون، عن وعي وإدراك، مع مخططات العدو اليهودي والسياسات الأميركية في المجال الإعلامي، فيسهمون في تسويق الروايات التي تبرر الحروب والاعتداءات وتمنحها المشروعية الأخلاقية والسياسية. أما البعض الآخر فينساق وراء تلك السرديات من غير وعي، نتيجة فقدان المعايير السليمة للقياس والحكم، بفعل حالة التشرذم التي أصابت المجتمع، والتي تعود أسبابها إلى تراكمات تاريخية وسياسية معروفة، بدءاً من التقسيمات التي فرضتها اتفاقية سايكس ـ بيكو، مروراً بدور بعض رجال الدين في تغذية العصبيات المذهبية وتعميق الانقسامات بين أبناء المذهب الواحد قبل غيرهم من أبناء المذاهب الأخرى.

لقد أغرق العدو اليهودي والإدارة الأميركية، ومعهما قطاعات واسعة من الإعلام الأجنبي والعربي، الرأي العام بسردية تقوم على تصوير كل العمليات العسكرية التي تنفذها المؤسسة العسكرية للكيان المسخ الذي أنشأته الهجرات اليهودية المنظمة إلى بلادنا، على أنها أعمال دفاع عن النفس أو دفاع عن اليهود. وصُورت عمليات المقاومة على أنها أصل المشكلة، بينما جرى تغييب حقيقة الاحتلال والاغتصاب التاريخي للأرض. كما صور العدوان التدميري الواسع على لبنان وكأنه نتيجة طبيعية لإسناد المقاومة في لبنان لشعبنا في فلسطين الذي يتعرض للقتل والتدمير في فلسطين، بدلا من النظر إليه باعتباره امتدادا لمشروع عدواني قائم بذاته.

وهكذا ينساق المواطن وراء هذه السردية، ناسيا أن الشعب المقيم في فلسطين وأبناء الامة السورية هم أبناء أمة، واحدة، ونسيج اجتماعي واحد. وينسى أن آلة عسكرية متوحشة تفتك منذ عقود بشعبنا في فلسطين ولبنان والشام وكل الامة، وأن فلسطين لم تكن أرضا بلا شعب. كما يغيب عن الوعي أن المشروع اليهودي لم ينشأ بصورة طبيعية، بل جاء وزرع ببلادنا مدعوماً من القوى الاستعمارية .

وكذلك ينسى أن جيش الاحتلال اليهودي اجتاح لبنان واحتل أجزاء واسعة منه لسنوات طويلة. فإذا كان دخوله لبنان قد برر أنذاك بوجود منظمة التحرير الفلسطينية، فإن السؤال المنطقي الذي ينبغي طرحه هو: لماذا استمر الاحتلال بعد خروج المنظمة من لبنان؟ وما المبرر لبقاء القوات المحتلة في الجنوب اللبناني سنوات طويلة بعد

زوال الذريعة التي رفعتها أساسا لتبرير الاجتياح؟ كما ينسى أن الجولان ما زال محتلا حتى اليوم، وأن الاحتلال لم يتخل يوما عن أطماعه التوسعية.

إن الرأي العام الذي تشكل وعيه على أسس هوية وهمية، بفعل تجار السياسة وأعوانهم، ينتهي به الأمر إلى تصديق سرديات تجعل مقاومة الاحتلال جريمة كبرى وخيانة عظمى تستوجب العقاب، فقط لأن هذه المقاومة قد تتحول ـ بحسب زعمهم إلى ذريعة لشن الحروب. لكن السؤال الجوهري يبقى أليس هذا الكيان كيان احتلال في الأصل؟ وهل عرف في التاريخ احتلال يواجه بغير المقاومة؟ وكيف أمكن لهذه السرديات أن تمحو من أذهان البعض أبسط مبادئ السيادة والاستقلال والحقوق القومية، وأن تحرف مفهوم الحرية حتى بات بعض الناس يجاهر بحق المحتل في قتل أبناء شعبنا كي ينعم هو بالأمن والهدوء؟

لقد أصبحنا نشهد أبناء من شعبنا يتجادلون بحدة حول عملية طوفان الأقصى، وحول حق المقاومة الفلسطينية في القيام بها، وحول مشروعية عمليات الإسناد التي قامت بها المقاومة في لبنان دعما لشعب في فلسطين، مستندين إلى الرواية اليهودية والأميركية السائدة في معظم وسائل الإعلام، بينما يغيب عن أذهانهم السؤال الأساس: كيف جاء المشروع الصهيوني إلى أرضنا؟ وكيف تحول صاحب الأرض إلى متهم؟ ولم يعد الخلاف قائما على الوسائل فحسب، بل امتد إلى تعريف الحق نفسه.

أما السردية الأخطر التي تتمسك بها بعض القوى السياسية في لبنان، فهي الزعم بأن سبب أزمات لبنان ومصائبه هو المقاومة وسلاحها، وأن أصل المشكلة يكمن في عداء شعبنا للعدو اليهودي. وهنا يحق لنا أن نسأل هؤلاء الساسة هل العدو اليهودي عدو أم صديق؟ وهل فلسطين لشعبنا أم لليهود؟ وهل لبنان لشعبنا أم لليهود؟ وهل الجولان وجبل الشيخ ودرعا أرض لشعبنا أم للمحتل؟

أليس سكان فلسطين والشام وجنوب لبنان، وفق هذا الفهم لموقع لبنان العربي الانتماء كما ينص دستوره، أبناء فضاء حضاري واجتماعي وتاريخي واحد ، وامة واحدة؟ وأليس من الطبيعي أن يشعر أبناء الأمة الواحدة بمسؤولية مشتركة تجاه قضاياهم المصيرية الكبرى؟

**كفى تزويرا للحقائق ولترحل الحكومات العميلة للأجنبي،**

# حكومة دمشق، كرة يتقاذفها التركي والإسرائيلي

سومر الفيصل

سياسة

ما تزال دمشق تسعى لعدم الدخول في صراعات لا تتحمل نتيجة تبعاتها وتسير في حياديتها حسب التعليمات التركية حتى الآن كما يبدو، فيما لا تزال حكومة الاحتلال ومن خلفها سياسة ترامب تسعى جاهدة لإقحام الجولاني في المعركة ضد لبنان مستغلة التجييش الطائفي من جهة وترهيب الجولاني برفع الحماية عن نظامه من جهة أخرى.

بعد عودة ارتفاع التوتر بين إيران وأمريكا عقب تنفيذ إيران هجوماً على الكيان المحتل تنفيذاً لوعد طهران بالرد على أي اعتداء على بيروت، واسقاط طائرة أباتشي أمريكية في مضيق هرمز ورغم إعلان إيران أن الأمر كان مجرد حادث أدى إلى سقوط المروحية الأمريكية، ولكن ترامب أصر على التصعيد وتنفيذ عمليات ضد إيران، وكان التصريح المثير الذي أطلقه ترامب بأنه سيجعل جيش الجولاني يدخل إلى لبنان لضرب المقاومة في لبنان ومساعدة كيان العدو الاسرائيلي هو أكثر ما تم تداوله ودراسته في هذه الأزمة وخاصة في الشارع السوري.

يرى مؤيدو سلطة الجولاني أنهم قادرون على دخول لبنان وضرب حزب الله فيما لا يرون أنهم قادرون على الرد على التوسع الصهيوني في الجنوب السوري، فيما يرى معارضو هذه السلطة أن الدخول في هذه المعركة ستكون ضربة شبه قاضية لهذه السلطة والمسمار الأخير في نعشها قبل سقوطها النهائي، خاصة مع كثرة الأزمات الداخلية التي تعيشها هذه الحكومة في ظل تردي الوضع الاقتصادي والقرارات الحكومية التي غالباً ما تلاقي الكثير من الانتقادات، ولا يخلو يوم في سوريا من أزمة تكاد تشعل الداخل السوري كله بحرب أهلية بين عدة أطراف مع كثرة الخلافات بين السلطة والعديد من مكونات المجتمع السوري، وفي ظل كل هذه المعطيات يبقى الصمت الرسمي في دمشق هو المسيطر على المشهد الإقليمي فيما نرى الرد يأتي من أنقرة على لسان رئيس نظامها رجب طيب اردوغان الذي يتهم «اسرائيل» بمحاولة اخراج أزمتها من داخل أراضيها إلى الداخل السوري.

يرى المحللون والمتابعون للشأن السوري أن دمشق ما تزال حتى الآن تسير حسب التعليمات التركية رغم كل التهديدات التي تصل للجولاني برفع الحماية الأمريكية والاسرائيلية عن نظامه ولكن الجولاني يراهن على الحماية التركية له ولنظامه الذي يعتبره أردوغان ولاية تابعة بشكل مباشر للحكم التركي والذي ترفض أنقرة التنازل عنه تحت أي ظرف للحفاظ على مكاسبها السياسية والاقتصادية من هذه السيطرة إقليمياً، فدخول سوريا إلى المعركة يعني بالضرورة الرد عليه من حزب الله والجيش اللبناني أولاً والذي قد يكون ضربة كبيرة للجيش السوري وفشل كبير بسبب فروق الامكانيات والخبرات عدا احتمال الرد الإيراني على دمشق مما يعني سقوط حتمي للنظام في دمشق مهما كانت نتائج الحرب بين ايران وأمركيا بسبب عدم قدرة سوريا على تحمل هذه الضربات لما تعيشه من وضع داخلي غير منضبط وغير محكوم وهو ما يعني إما سقوط النظام أو على الأقل انتشار الفوضى بشكل عام وما ينتج عنه من تبعات قد تصل لما يريده الاسرائيلي من تقسيم لسوريا وهزيمة جيشها في هذه المعركة مما يعني بالضرورة خسائر كبيرة للنظام التركي.

اذا يبقى الجولاني صامداً خلف تعليمات أردوغان ولكن هل ستتمكن أنقرة من حمايته في حال قررت الحكومة الأمريكية تغييره لعدم طاعته لأوامرها وعدم تحقيقه مصالحها التي هي مصالح كيان العدو الاسرائيلي أولاً وأخيراً أم أنه سيرضخ للضغط الأمريكي الاسرائيلي ويقع في الفخ ويكون الضحية على مذبح حماية الكيان المحتل؟؟!.

سياسة

# مطار القليعات
# بين حق الإنماء ووظيفته الاستراتيجية

علي عواد

ليس هناك من يعارض الإنماء أو النهوض الاقتصادي في أي منطقة من لبنان، ولا من يقف ضد تنمية الشمال وتوفير فرص العمل لأبنائه، أو ضد تسهيل حركة السفر والتنقل للمواطنين، أو ضد أي مشروع يساهم في تحريك عجلة الاقتصاد الوطني. بل على العكس، فإن تفعيل مطار القليعات، وتوسيع مرفأ طرابلس، وإعادة إحياء معرض رشيد كرامي الدولي، وسائر المشاريع الإنمائية الجدية، تشكل مطالب مشروعة وضرورية لتحقيق تنمية متوازنة طال انتظارها في الشمال اللبناني.

غير أن تأييد مبدأ الإنماء لا يعني

إعفاء أي مشروع من النقاش أو المساءلة، ولا يمنع من طرح الأسئلة حول خلفياته وأهدافه وتوقيته والجهات التي تقف وراءه، خصوصا عندما يتعلق الأمر بمشاريع ذات أبعاد استراتيجية أو أمنية محتملة تتجاوز الاعتبارات الاقتصادية البحتة.

وإذ يبرز مشروع مطار القليعات فهو ملف يستحق نقاشا أعمق من مجرد الحديث عن التنمية أو فرص الاستثمار أو العوائد المالية المتوقعة. فالمشروع ليس وليد اليوم، بل هو فكرة قديمة طرحت منذ سنوات في سياقات سياسية واستراتيجية معروفة، وتقاطعت في مراحل مختلفة مع رؤى ومسارات ارتبطت بمراكز نفوذ ومصالح أميركية في المنطقة.

واليوم، يعود هذا الملف إلى الواجهة السياسية في عهد حكومة نواف سلام، فيما يتصدر زياد المنلا جانبا أساسيا من مسار تنفيذه. وهنا يلفت الانتباه تكرار الأسماء نفسها في عدد من المشاريع التي ارتبطت خلال العقود الماضية بملفات أمنية أو استراتيجية حساسة.

فمنذ دخوله إلى العراق عام 1999 إلى جانب عدد من الشخصيات اللبنانية والعراقية المعروفة، مرورا بالمشاريع التي أطلقت بعد سقوط النظام العراقي، وما أثير حول بعض العقود المرتبطة بقطاع الاتصالات العسكرية، ثم مشاريع أمن بيروت ومحيط مطار بيروت ومرافقه الخارجية، وصولا إلى مشروع مطار القليعات اليوم، يتكرر حضور الأسماء نفسها في محطات متشابهة من حيث طبيعة الملفات المطروحة وأبعادها.

ومن هنا، لم يعد مستغربا أن يربط كثيرون بين هذه المشاريع وبين أدوار تتجاوز البعد التجاري أو التقني البحت، وأن ينظروا إليها من زاوية سياسية وأمنية أوسع، خصوصا في ظل طبيعة التحولات التي تشهدها المنطقة.

أما من الناحية الاقتصادية البحتة، فإن فكرة مطار القليعات بصيغته المطروحة حاليا تثير بدورها عددا من التساؤلات. فالموقع يفتقر إلى جزء كبير من البنية التشغيلية المتكاملة التي يحتاجها أي مطار مدني قادر على المنافسة وتحقيق عوائد مرتفعة، سواء لجهة مباني المسافرين أو الخدمات اللوجستية أو التجهيزات التشغيلية المساندة. كما أن نجاح أي مطار لا يرتبط بالمدرج وحده، بل بمنظومة متكاملة تشمل البنية

التحتية وشبكات النقل وحجم النشاط الاقتصادي والتجاري والسياحي القادر على توليد حركة سفر مستدامة أو حركة اقتصادية مكتملة الشروط.

لذلك، فإن تقديم المشروع باعتباره فرصة استثمارية استثنائية من الناحية التجارية وحدها يبدو أمرا يحتاج إلى مزيد من الدراسة والتدقيق، ويبرر طرح تساؤلات مشروعة حول الأسباب الحقيقية التي تقف وراء إعادة إحياء هذا الملف في هذا التوقيت بالذات.

ومن هنا يبرز احتمال أن يكون البعد السياسي والاستراتيجي أحد العناصر الأساسية في المشروع. فوجود مدرج جوي جاهز وقابل للاستخدام السريع قد يكتسب أهمية خاصة في ظروف استثنائية، سواء في حالات الطوارئ أو في حال تعرض مطار بيروت لأي تعطيل أو إقفال نتيجة تطورات أمنية أو عسكرية أو سياسية، أو في حال أريد له أن يؤدي وظائف تتجاوز الغاية المدنية التي يطرح من خلالها اليوم.

وعندما ينظر إلى هذا المشروع في ضوء طبيعة الشخصيات التي تتصدره، وما تمثله من خيارات وتوجهات سياسية معروفة، فإن ذلك يدفع إلى التساؤل عما إذا كانت الاعتبارات الاقتصادية هي المحرك الرئيسي فعلا، أم أن هناك أبعادا استراتيجية أوسع تقف خلف إعادة طرحه بهذه القوة والزخم..

النقاش الحقيقي، يجب أن ينصب على الأهداف الاستراتيجية للمشروع، والجهات المستفيدة منه، والدور الذي يراد له أن يؤديه في المستقبل، ومدى انسجامه مع المصلحة الوطنية اللبنانية الشاملة. فالمشاريع الكبرى لا تقاس فقط بكلفتها وعوائدها المالية، بل أيضا بوظيفتها السياسية والاستراتيجية وانعكاساتها على مستقبل البلاد.

وفي السياسة، كثيرا ما تكشف الوجوه المتكررة ما تعجز البيانات الرسمية عن قوله، وكثيرا ما تكون الأسماء الحاضرة في المشهد أبلغ من التصريحات والشعارات. ومن خلال قراءة مسار الأشخاص والمشاريع معا، يمكن فهم الاتجاهات العامة واستشراف الغايات والخلفيات التي قد لا تكون معلنة بصورة مباشرة.

تقرير

# كوبا الجزيرة الصغيرة تواجه القوة العظمى اميركا

لينا شلهوب

بينما تنشغل الساحة الدولية بملفات صراعات مشتعلة في جبهات عدة، يواصل الرئيس الأميركي دونالد ترمب ضغطه على كوبا على الرغم من حربه على إيران، مؤكداً في عدة مناسبات أن «كوبا ستكون التالية». فتاريخ الصراع بين كوبا والولايات المتحدة الاميركية ليس وليد الساعة، بل هو مواجهة جيوسياسية واقتصادية بدأت منذ الثورة الكوبية عام 1959 ولا زالت مستمرة حتى اليوم رغم تغير الإدارات الأمريكية المتعاقبة.

تخوض كوبا، تلك الدولة الصغيرة، توترات تاريخية مع قوة عظمى. فهي لا تبعد سوى نحو 145 كيلومتراً عن فلوريدا. ويبلغ عدد سكانها نحو 10 ملايين نسمة. ومنذ خمسينيات القرن الماضي ما زالت صامدة في وجه الهيمنة الأميركية التي لا توفر فرصة إلا

وتضع فيها مخططات الاستيلاء عليها بحجة المحافظة على حقوق الكوبيين وحريتهم، مما يشكل نقاط احتكاك رئيسية ومستمرة. ومنذ عودته إلى البيت الأبيض، أوضح دونالد ترامب رغبته في تغيير القيادة في هافانا، وألمح علناً إلى أن كوبا «على وشك السقوط».

من بين أسباب الصراع بين الطرفين تأميم كوبا مصافي النفط والممتلكات الأميركية بعد الثورة التي قادها رئيسها الراحل فيدل كاسترو عام 1959، وهذا ما أدى إلى بداية المواجهة الفعلية بين الطرفين. ثم كانت المحاولة الفاشلة المدعومة من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) لإسقاط النظام الثوري من خلال ما عرف بغزو خليج الخنازير عام 1961. وفي عام 1962 نشر الاتحاد السوفياتي صواريخ نووية في كوبا، فكاد هذا العمل أن يؤدي إلى حرب نووية، وانتهت الأزمة بتعهد أميركي بعدم غزو كوبا مقابل سحب السوفييت لصواريخهم.

ولطالما شهدت كوبا محاولات أميركية لإثارة اضطرابات داخلية فيها. فتارة تفرض الولايات المتحدة حصاراً متعدد الأوجه على هذه الجزيرة، منها الاقتصادي ومنها التجاري وكذلك المالي منذ عام 1960، وتارة تصفها «كدولة راعية للإرهاب» مما يزيد من عزلة كوبا المالية فتجد نفسها أمام صعوبة التعامل مع الأسواق العالمية.

على خط آخر تشهد العلاقة بين الطرفين تصعيداً تكون الولايات المتحدة هي الساعية إليه من خلال تقارير عن سيناريوهات مواجهة غير مسبوقة وتحذيرات متبادلة. اليوم وعلى لسان الرئيس الكوبي ميغيل دياز كانيل تدرس الولايات المتحدة 3 سيناريوهات ضد كوبا، تشمل تهيئة الظروف لانفجار اجتماعي عبر ضغوط اقتصادية من أجل التدخل في البلاد تحت غطاء المساعدات الإنسانية. أما السيناريو الثاني الذي تسوّق له فهو تغيير النظام في الجزيرة. ويبقى اللجوء إلى عدوان عسكري هو السيناريو الثالث.

في الأشهر الأخيرة صعّدت إدارة ترمب ضغوطها على هافانا، خصوصاً بعد إطاحتها بالرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو في كانون الثاني الماضي، وقال ترامب إن هافانا قد تكون هدفه التالي.

وقد ذهب إلى فرض حصار فعلي على إمدادات الطاقة إلى كوبا منذ شباط الماضي، وكان في كانون الثاني أمر بفرض عقوبات ورسوم جمركية على أي دولة تُصدّر النفط إلى كوبا. وأدى ذلك إلى توقف دول مثل المكسيك فعلياً عن إرسال شحناتها المعتادة إلى هافانا. وكانت كوبا تعتمد سابقاً على حليفتها التاريخية فنزويلا في معظم وارداتها النفطية، لكنها فقدت هذا الشريان الحيوي بعد العملية العسكرية الأميركية التي أطاحت بالرئيس مادورو وفرضت سيطرة واشنطن على إنتاج النفط الفنزويلي. كل هذه العوامل فاقمت أزمة المحروقات وانقطاع التيار الكهربائي ونقص الغذاء في كوبا، ما أدى إلى شلل في المستشفيات والخدمات الأساسية.

في هذا الوقت أعلن العديد من الشركات الأجنبية، بما فيها مجموعات فنادق دولية انسحاباً جزئياً أو كلياً من كوبا، خوفاً من عقوبات أميركية محتملة. وأعلنت الولايات المتحدة حزمة عقوبات استهدفت كيانات و11 مسؤولاً كوبياً، بينهم وزير الاتصالات وعدد من القادة العسكريين وجهاز الاستخبارات الرئيسي في البلاد، بالإضافة إلى توجيه القضاء الأميركي لائحة اتهام بحق الرئيس السابق راؤول كاسترو في قضية تعود إلى عام 1996. كما سبق أن استهدفت واشنطن مجموعة إدارة الأعمال «غايسا»، وهي تكتل اقتصادي تديره القوات المسلحة الثورية الكوبية، في إطار مساعٍ أميركية للضغط على المؤسسات المرتبطة بالجيش الكوبي.

وذهب ترامب إلى التهديد بتنفيذ ما وصفه بـ «استحواذ ودي» على كوبا، إذا لم تفتح قيادتها الاقتصاد أمام الاستثمارات الأمريكية وتطرد خصوم واشنطن. في المقابل اتهم خبراء أمميون الولايات المتحدة باتباع «ممارسات استعمارية» في تعاملها مع كوبا، معتبرين أن محاولات زعزعة استقرار الجزيرة تأتي ضمن إستراتيجية قائمة على «الإكراه»، بهدف التأثير على نظامها السياسي. وحذر هؤلاء من أن تشديد العقوبات والحصار النفطي، والملاحقات القضائية والتصعيد العسكري في محيط الجزيرة، تمثل تهديداً لسيادتها وتثير قلقاً بالغاً على الاستقرار الإقليمي والدولي.

حجر الزاوية

# الهوة ....

نجيب نصير

الفنان نبيل السمان

شئنا أم أبينا، هناك فوارق تمييزية، بين الاجتماعات البشرية المتنوعة، وهي فوارق بطرائق التمدن، والتحضر، والثقافة، وهي فوارق منفرزة من مثلث الحياة في هذه الدنيا ( العقل + الجسد + البيئة)، هذه الفوارق الإجبارية، لا تجعل من أي اجتماع بشري قائداً أو نبراساً للاجتماعات البشرية الأخرى، فالعقول هي ناتج العلم والتفاعل معه لإنتاج المعرفة من أجل تدبر الأحوال والأحوال في عامة النظر هي أحوال بيئية دنيوية لا يمكن ترويضها إلا بالاستزادة من العلم الدنيوي التجريبي، والجسد هو ترجمان البيئة من مأكل وملبس ومشرب، أما البيئة فهي الظرف المكاني الذي يشكل العيش اليومي للعقل والجسد،

ومع اختلاف البيئات تختلف المنتجات العقلية والجسدية، مما يصنع اجتماعات بشرية متفاوتة الاختصاصات، لا يمكن لواحدها أن يتفوق قيمياً عن أي اجتماع بشري آخر مهما كان السبب، وعلى هذا الأساس (عدم التفوق) تبدو التمدنات والتحضرات والثقافات، أن تكون تكاملية بالضرورة، وإلا جنحت هذه الاجتماعات البشرية إلى القتل والتقاتل، ولا وسيلة موجودة حتى الآن تمنع هذا الإفناء المتبادل، إلا وسيلة التبادل التمدني/ التحضري/ الثقافي، الذي لا يحتاج إلى الحروب والقتال، ليسري في شريان الاجتماعات البشرية، كمكسب يوفر السلام والهناءة للسكان، ولعل وهم قيادة العالم، مصلحياً، أو قيمياً، أو حتى أيديولوجياً، هو سبب سيلان الدماء في كل المراحل التاريخية حتى يومنا هذا.

المسألة ليست مسألة قبول الآخر، فهذه تجاوزها العالم المتمدن والمتحضر وصارت جزء من ثقافته، وكذلك هي ليست تمييز d معاكس لجلد الذات فهذه أيضاً صارت جزء لا يتجزأ من النقد والانتقاد الذاتي داخل الاجتماعات البشري، ولكن المسألة هنا هي تلك الهوة العميقة التي تفصل اجتماعاتنا البشرية، عن نوعية اجتماعات العالم، وليس عن نوع وكيفية اجتماع آخرين نختلف نحن عنهم، هذه الهوة تبدأ بعدم القدرة على التكامل مع تمدن وتحضر وثقافة هؤلاء الآخرين، ضمن مفاضلة بلهاء، تقود بالضرورة إلى القتال، بإمكانيات فاتها أن تتكامل مع الآخرين، من أجل البقاء والاستمرار. وهذه ليست نظرية أخلاقية، بل منتجات تفكيرية للعيش والبقاء، فالرفض لتمدن وتحضر وثقافة الآخرين، يجعل من استهلاك منتجات هؤلاء الآخرين بمثابة إهانة عميقة، تردها بنسب السبق والفضل لنفسك في رؤيا تفاضلية لإنجاز الآخرين، ولكنك في الواقع، مجرد كيان ضعيف المحتوى قادر على التخريب والعرقلة، وليس على الإعمار والارتقاء، مهما أطلت شرح نفسك، كمبررات لاندفاعك نحو تخريب العامر، كي يتناسب مع نظرتك لمنتجات الآخرين، وأنت غير قادر على الإنتاج، وهذا تحديداً ما يصنع الهوة، التي يجب ردمها للوصول إلى ما حققه الآخرون.

الهوة، هي تلك المسافة القيمية، التي تعيق الإنتاج والإنجاز، بذريعة أن الآخرون على باطل، على الرغم من كونهم على صواب، مما يحول انتصار الأيديولوجيا إلى وهم أخرق، إذ لا وجود له، ولا مكان في عمليات التفاعل الاجتماعي، المسمى،

إنتاجاً، أو إجتراح الثروة، التي في صوابية توزيعها يكمن الارتقاء والاستمرار، لقد كان الاتحاد السوفييتي منتصراً على الدوام حسب معايير الإيديولوجيا، ولكنه تحلل من تلقاء نفسه، أثناء معركة تحدي التمدن والتحضر والثقافة، أو ما سمي بالحرب الباردة، إننا نتكلم هنا عن بناء الإنسان المجتمع، وليس عن إرساء أولويات الأيديولوجيا، ومن ثم تفاصيلها، بانتظار أن تنتج الحقول محصولاً يكفي لسد الرمق، حيث تظهر على سطح هذا الاجتماع المحشي بالأيديولوجياً، أداءات الصراع الفردي م أجل البقاء، وهنا يبدو الفساد والإفساد عنواناً عريضاً لجوهر الاجتماع الممتنع عن التكامل عن الآخرين.

وعلى هذا، تبدو الهوة قابلة للاتساع أكثر فأكثر، لدرجة تصبح معها غير قابلة للعكس، متمظهراً بالعنف بكافة صوره، الرمزية والمشخصة، فحرمان اجتماع بشري من الكهرباء (مثالاً تبسيطياً) في العصر الحديث، يعني منع هذا الاجتماع من التحول والارتقاء إلى مجتمع (سوسايتي)، لا لشيء، فقط لأن الكهرباء هي مصلحة جمعية، تدفع أعضاء الاجتماع على التسالم والعمل لإنتاجها خدمة لمصالحهم، لأن عكس الكهرباء هو ما ينتمي إلى مرحلة سابقة من التطور البشري، وعدم وجود اجتماع على المصالح، هو بذاته هزيمة يتواطىء أعضاء الاجتماع على الوقوع بها، فهم في مداركهم الاجتماعية الأيديولوجي منها والعملاني، وبالتالي ثقافتهم الكامنة خلف سلوكاتهم الإستعلائية، عبارة عن خليط غير مندمج يعيش على الشحاذة، وإذا لم تكفِ، فيلجأ إلى ابتزاز الآخرين، حتى تأتيه خبطة تمدنية، لا يستطيع القيام بعدها، هذه هي الهوة التي عاشتها وتعيشها بلدان الساحل الشرقي للمتوسط، رغم جميع الإشارات التي وصلتها عن طرائق العيش على الكرة الأرضية.

بهذه الإمكانيات الأيديولوجية والعملانية، لن تردم الهوة بين هذه البلدان وهذا العالم برمته، بتمدنه وتحضره وثقافته، ربما مؤشرات الهجرة ماثلة أمامنا كتعبير عن أداءنا في هذا المجال، ومن أهم هذه المؤشرات، مؤشر نوعية البلدان التي توجهت إليها هذه الهجرات، والفارق هنا عن حالها في أوطانها هي الدساتير والقوانين، التي تضع الكرامة الإنسانية في أعلى أولوياتها، وترتقي بحياتها، بالتكامل مع التمدن والتحضر والثقافة، العالمية، دون خوف أو وجل على الآيديولوجيا مهما كانت فريدة، لإنها ستتحلل حكماً بعد أداءها لدورها التفاضلي، في صناعة الهوة.

مجتمع

# «من فمك أدينك» يهود يدينون أطماع اليهود!

أنطوان يزبك

من يدرس بعمق طروحات المفكّرين اليهود وانتقادهم للأطماع اليهودية، في مختلف الحقبات التاريخيّة وليس في زمننا الحالي حصرا، يكتشف أنهم بمعظمهم وحتى الأكثر تعصبا ليهوديّتهم وكيانهم يوجّهون النقد إلى العقليّة اليهودية والعنف اليهودي والسلوك المجتمعي اليهودي والطمع وحب المال لدرجة العته والجنون وارتكاب الجريمة.

إذا أردنا أن نكتب عن هذا الموضوع ونوفيه حقّه، حكما سنكتب مجلدات، ولكن أكتفي ههنا ببعض النماذج.

أبدأ من كارل ماركس« ليفي» (وقد حذف صفة اللاوي من لقبه مسايرة ليتمكن من التعليم في الجامعة) في كتابه «المسألة اليهودية« Zur Juden-frage » الذي كتبه سنة 1843، وفيه ردّ على مقالتين للفيلسوف برونو باور عن وضع اليهود في ألمانيا.

تدور الفكرة الأساسية للكتاب عن «التحرر السياسي بمواجهة التحرر الإنساني».

يرد ماركس على برونو باور الذي كان يقول: حتى يأخذ اليهود حقوقهم المدنية في بروسيا عليهم أولا أن يتخلوا عن دينهم.

يوافق ماركس على أن الدولة العلمانيّة تعطي الحقوق السياسية بمعزل عن الدين، لكن هذا «تحرر سياسي» ناقص. بحيث أن الدولة فصلت نفسها عن الدين، لكن يبقى الإنسان متدينا ومقيدا.

كما طرح ماركس سؤالا لماذا «المسألة اليهودية» موجودة أصلاً؟

وكان جوابه؛ لأن المجتمع الرأسمالي مبني على الأنانية والمصلحة الفرديّة أو ما سمّاه «روح التاجر» Hucksterei.

يضيف ماركس أن لقب «يهودي» صار يرمز لديه إلى رأس المال والتعامل بالمصلحة التي تطغى على المجتمع بأسره، المشكلة إذن في النظام الفكري الذي يجعل من المال والمصلحة الإله الحقيقي.

تكمن أهمية الكتاب في إظهار النقد الماركسي للدين والمجتمع البرجوازي قبل «البيان الشيوعي».

أما مؤسس التحليل النفسي سيغموند فرويد وعلى الرغم من انتمائه الى الديانة اليهودية فقد انتقد الفكر الصهيوني وأعطانا رؤية نقدية وعلمانية تجاه تاريخ اليهود. رفض فرويد المشروع الصهيوني في فلسطين مؤكدا أن فلسطين مأهولة من شعب آخر ومحاولة إقامة دولة يهودية دينية فيها، سيؤدي إلى صراع دائم. كما اعتبر فرويد في كتابه «موسى والتوحيد» أن النبي موسى لم يكن يهوديا، بل مصريا ومفهوم التوحيد اليهودي ما هو سوى امتداد لديانة التوحيد الخاصة بالفرعون أخناتون الذي كرّس عبادة الإله الواحد أتون بدل عبادة مجموعة من الآلهة وقد تمثّل الإله أتون بقرص الشمس مصدر كل حركة وطاقة في الوجود.

كان فرويد علمانيا يرفض استخدام الدين أساسا لبناء الأوطان وحذر في حال قيام دولة يهودية عنصرية من سخط الدول الإسلامية والشعوب المسيحية في مختلف أنحاء العالم.

أما عومر بارتوف Omer Bartov المؤرخ اليهودي - الأمريكي الإسرائيلي، والأستاذ في جامعة براون المتخصص بمحرقة اليهود الهولوكوست والعنف الجماعي، فقد صرح مؤخرا: أن دولة إسرائيل تتّجه بسرعة نحو الهاوية، كما يعتبر بارتوف أنه يجب رفض فكرة أن الهولوكوست «حدث فريد لا يتكرر». ويركز على فكرة كيف تتحوّل المجتمعات فجأة الى قتل جيرانها. ودرس أيضا الإبادة في رواندا والبوسنة لكي يفهم آلية الميكانزيم المشتركة في الإبادات! لعلّه الآن يدرس حرب الإبادة في غزة ولبنان ليصل إلى خلاصات جديدة تفيد أبحاثه. يركز بارتوف على سؤال واحد:

كيف يتحوّل أناس عاديون إلى جلادين؟ وجوابه: عندما نكسر الحاجز الأخلاقي وننزع إنسانية «الآخر» يصبح القتل جزءا من «الروتين اليومي » كما هو الحال مع الجيش اليهودي الذي يعيش على دماء أبناء أمتنا!

توفي الأسبوع الماضي الفيلسوف الفرنسي المعمّر ادغار موران وهو من أسرة يهودية يونانية لجأت الى فرنسا، عاش حياته في عشق الفلسفة وكان ماركسيا في بداية حياته ثم استقل وأخذ يبني فكره الخاص، من أقواله في المسألة اليهودية وما يحصل الآن من حرب في الشرق الأوسط:

«أولئك الذين تعرّضوا للاضطهاد لقرون طويلة، لأسباب دينية أو عرقية، كيف يمكن لأحفادهم اليوم، من صنّاع القرار في «إسرائيل»، أن يقدموا ليس فقط على استعمار شعب بأكمله، وطرده جزئياً من أرضه، والرغبة في طرده منها نهائياً، بل أن ينخرطوا، في إبادة جماعيّة حقيقيّة، هائلة، ضد سكان غزة، وما زالوا مستمرّين في قتل المدنيين والنساء والأطفال...

هذا غيض من فيض بين أيدينا، إذ لا نستطيع أن نذكر كل التفاصيل وكما أسلفت في البداية لو أردنا كتابة عشرات الصفحات عن موضوع الكتّاب والمفكّرين اليهود الذين انتقدوا الكيان اليهودي لملأنا المجلدات وما على الناس سوى القراءة والاطلاع والاستزادة من المصادر المتعددة الوفيرة .

# إعلان قيامة الشعوب:

## كيف نكسر أغلال «التيكنو ـ إقطاعية» ونستعيد الكرامة الإنسانية؟

د. نبيلة غصن ـ الحلقة الثانية

مجتمع

### رابعاً: البلدوزر العسكري الكوني.. العقيدة الأمريكية والصدمات الجيوسياسية (1945 ـ 2026)

بالموازاة مع السيطرة الناعمة، يتحرك الذراع العسكري الخشن للنظام العالمي ـ المتمثل في السياسة التوسعية للولايات المتحدة الأمريكية ـ لتدمير أي جغرافيا تحاول الخروج عن بيت الطاعة أو كسر هيمنة المنظومة المالية العالمية المرتبطة بالدولار والبتر ودولار [8]:

**1 ـ صدمة ألمانيا واليابان (1945):**

لم تكن الحرب العالمية الثانية مجرد صراع تقليدي، بل حرباً قادتها النخب المصرفية لسحق أي نموذج اقتصادي يسعى للخروج عن نظام الوصاية النقدية الدولية؛ فدُمرت ألمانيا جراء تصديها لكارتيلات المصارف عابرة الحدود. وجاء إلقاء القنبلتين الذريتين على اليابان ليتوج هذا المسار، معلناً بالحديد والنار

تدشين النظام الدولي الجديد (**اتفاقية بريتون وودز**) وصناعة صدمة نفسية رادعة للبشرية تؤكد أن واشنطن هي الحارس الأوحد للإمبراطورية المالية الجديدة.

**2 ـ حرب فيتنام (1955 ـ 1975):** طُبقت فيها «نظرية الدومينو» لاحتواء أي مد أيديولوجي منافس في شرق آسيا، وضمان بقاء الأسواق الآسيوية مفتوحة أمام النفوذ المالي الغربي ومجمعاته الصناعية ـ العسكرية.

**3 ـ غزو أفغانستان والعراق (2001 ـ 2003):** مثّل السيطرة المباشرة على قلب أوراسيا ومنابع الطاقة، وكان تدمير العراق رسالة عقابية حاسمة لأي دولة تفكر في الخروج عن طوق «البترو دولار» وتسييل ثرواتها النفطية بعملات بديلة كاليورو.

**4 ـ تفتيت ليبيا وسوريا (2011):** جرى استخدام استراتيجية «الحروب بالوكالة» لتفكيك الدول المركزية ذات النزعة السيادية. تجسّد استهداف معمر القذافي لأن نظامه شرع في قيادة تمرد يهدد عرش الورق الأخضر، عبر سعيه لتأسيس نظام نقدي مستقل قائم على عملة أفريقية ذهبية موحدة (**الدينار الذهبي**) لإدارة مبيعات النفط؛ وهو مشروع كان كفيلاً بتحرير أفريقيا من التبعية المصرفية الغربية. بالتوازي، أُطلقت آلة التدمير في سوريا لكسر حلقة الوصل الاستراتيجية في الهلال الخصيب ومحاصرة النفوذ الروسي والصيني الصاعد، لضمان إبقاء الشرق الأوسط ساحة مستباحة ومفككة.

**5 ـ المواجهة الكبرى مع إيران (2026):** يمثل الاشتباك الراهن والمستمر مع إيران ذروة الصراع الجيوسياسي في العام الحالي 2026 لحسم السيطرة على أهم الممرات المائية في العالم (**مضيق هرمز وباب المندب**) [9].

**6 ـ قرصنة فنزويلا وحصار أمريكا اللاتينية (عقيدة مونرو المتوحشة والإرهاب المالي):** لم تكن أمريكا اللاتينية يوماً بعيدة عن أنياب هذا البلدوزر الكوني، إذ عُوملت تاريخياً كـ «حديقة خلفية» خاضعة لـ «عقيدة مونرو» الاستعلائية. ويتجلى النموذج الأوضح لهذه الغطرسة في فنزويلا، التي تعرضت لأكبر عملية قرصنة مالية واقتصادية منظمة في التاريخ الحديث. لم يكن المستهدف هنا مجرد نظام سياسي متمرد، بل كان الهدف هو تركيع الدولة التي تمتلك أضخم احتياطي نفطي في العالم ومصادرة قرارها السيادي. تجسدت هذه القرصنة في

قيام كارتيلات المال الغربية بتجميد وسرقة الأصول السيادية الفنزويلية والاحتياطيات الذهبية في المصارف الأوروبية والأمريكية، وفرض حصار اقتصادي خانق شلّ قطاعها النفطي. إن هذا السيناريو، الذي يتشابه مع ما تعرضت له كوبا ودول أخرى في القارة عبر عقود من الانقلابات العسكرية المصنوعة استخباراتياً، يثبت أن المنظومة العالمية لا تتورع عن استخدام «الإرهاب الاقتصادي» والاغتيال المالي المباشر كسلاح سحقٍ جماعي ضد أي جغرافيا تحاول فك الارتباط بالهيمنة المصرفية الغربية أو التفكير في توجيه ثرواتها لصالح نهضة شعوبها [10].

**7 ـ مصيدة الاستنزاف الأوراسي (هندسة حرب أوكرانيا وقرصنة الموارد المشتركة):** تمثّل الحرب الدائرة في أوكرانيا الذروة التطبيقية لاستراتيجية «العلاج بالصدمة» وإدارة الصراعات بالوكالة، بهدف ضرب عصفورين بحجر واحد: استنزاف الدب الروسي، وتفكيك البنية السيادية لأوكرانيا للسيطرة المطلقة على موارد الطرفين. لم تكن هذه الحرب وليدة الصدفة، بل فخاً جيوسياسياً نُصب بعناية لإشعال الخاصرة الغربية لأوراسيا؛ حيث جرى تحويل أوكرانيا إلى ساحة تضحية دموية وقودها الإنسان والبنية التحتية، ليتم قضم ثرواتها وأراضيها الزراعية السوداء ومعادنها النادرة عبر كارتيلات الشركات الغربية عابرة القارات (مثل BlackRock) تحت غطاء «إعادة الإعمار» والديون المكبّلة. وفي المقلب الآخر، نُفذت ضد روسيا أكبر عملية قرصنة مالية علنية في التاريخ الحديث عبر تجميد وسرقة ما يقارب 300 مليار دولار من أصول بنكها المركزي ونخبها الاقتصادية، في محاولة لتركيعها عقاباً على تمردها ضد الأحادية القطبية وقطع الطريق نهائياً على أي اندماج أوراسي (روسي ـ أوروبي) مستقل يهدد الهيمنة الأطلسية [11].

**8 ـ خامساً:** المانيفستو النهضوي العملي.. خطة استعادة السيادة الإنسانية

إن مواجهة هذا الأخطبوط العالمي لا تتم بالاستسلام لشعور العجز، بل بالانتقال الفوري إلى الهجوم الفكري والعملي عبر استراتيجية متعددة الأبعاد:

**1. التحرير المعرفي والسيادة الرقمية**

إعلان العصيان ضد خوارزميات التخدير عبر تقنين الاستخدام الرقمي بشكل صارم، وبناء منصات بديلة، والتركيز على الإنتاج المعرفي المعمق (كتابة المقالات التحليلية، إنتاج البودكاست الاستراتيجي) بدلاً من الاستهلاك السلبي.

**2. الانعتاق الاقتصادي اللامركزي**

كسر أغلال العبودية الحديثة عبر التحرر من النظام الائتماني والديون التي تكبل الأفراد والدول، والتوجه نحو بناء اقتصادات محلية مستدامة تدعم الإنتاج الحقيقي (الزراعي، التكنولوجي، والصناعي)، والبحث عن حلول مالية وتكنولوجية لامركزية تخرج عن وصاية البنوك الدولية الكبرى.

3. التكتلات الفضائية الحضارية (الدرع الجيوسياسي البديل)

بما أن الكيانات القطرية الممزقة لا يمكنها مواجهة الكارتيلات العالمية، تبرز الضرورة الوجودية لبناء وحدات وتكتلات إقليمية كبرى بين الدول التي تشترك في فضاء ثقافي واقتصادي واحد عبر أربعة محاور أساسية:

- **الاتحاد المشرقي:** يضم (الكويت، العراق، سوريا، لبنان، الأردن، وفلسطين) ، ليتكامل اقتصادياً وعسكرياً وبشرياً في كتلة صلبة تعيد صياغة قلب المنطقة كمركز ثقل سيادي غير قابل للاختراق.
- **اتحاد وادي النيل:** كتلة استراتيجية تضم (مصر، السودان، والصومال) لضمان الأمن المائي والغذائي والقومي ومواجهة الأطماع التوسعية في القرن الأفريقي.
- **اتحاد شمال أفريقيا:** جبهة متماسكة تربط دول المغرب العربي (ليبيا، تونس، الجزائر، والمغرب) لتتحكم بمفاتيح البحر الأبيض المتوسط وبوابات القارة الأفريقية.
- **الاتحاد الخليجي:** قوة مالية وتقنية تحمي ثروات المنطقة وتوجه فوائضها الاستثمارية نحو بناء مشاريع التنمية السيادية المستقلة.

4. الجبهة العربية والإقليمية الكاملة (السقف الجيوسياسي الأعلى)

إن قيام هذه الاتحادات الأربعة هو اللبنة الأولى لتأسيس جبهة كبرى موحدة تشكل حلفاً بنيوياً صلباً يمتلك استراتيجية موحدة لمواجهة الأخطبوط التكنو ـ إقطاعي، وتتلخص ركائزه في:

- **السيادة على الشرايين المائية والتجارية كأوراق ضغط كونية:** فرض السيطرة المطلقة على أخطر الممرات المائية الحاكمة لحركة التجارة والطاقة الدولية (**مضيق هرمز، باب المندب، وقناة السويس**) ، وتحويلها إلى أوراق سياسية تمنع الابتزاز العسكري.
- **التكامل المالي والنقدي والتحرر من البترودولار:** ربط الفوائض المالية للخليج بالعمق البشري والزراعي

والـ صناعي لبقية الكتل، وفك ارتباط تجا رة الثروات بالدولار كلياً، واعتماد سلة عملات محلية ورقمية موحدة مغطاة بالذهب والأصول الحقيقية.

- **الاستقلال الدفاعي والتكنولوجي ا لـ شترك:** تدشين مجمع صناعي ـ ع سـ كري وتكنولوجي عملاق لإنتاج السلاح الاستراتيجي وحماية منظومات ا لـ ذكاء الاصطناعي والشبكات المحلية، مـ ما يقطع الطريق على الاختراقات ا لسيبرانية وعمليات البرمجة النفسية لشركات «البيج تيك» الأجنبية.

- **إحياء الحواضن العضوية ا لمستقلة:** إعادة بناء الروابط الأسرية والمجتمعية العميقة، وتأسيس صالونات فـ كرية واقعية لتعزيز الوعي الجمعي والتحصين القيمي الفطري ضد موجات تسييل الهويات.

## خاتمة: فجر الانعتاق وهزيمة المنظومة

في نهاية المطاف، إن المنظومات المظلمة التي تدير هذا العالم تحمل في بـ طنها بذور فنائها، وهي الخوف من وعي الشعوب، إن المعركة الحالية هي مـ عركة وجودية بين الكرامة الإنسانية والتبعية المطلقة؛ والنهضة الحقيقية هي تلك التي تنبثق من وعينا بأن الحرية لا تُمنح، بل تُنتزع.

**لائحة الهوامش والمراجع**

[8] ديفيد هارفي، الإمبريالية الجديدة، مطبعة جامعة أكسفورد، 2003.

[9] مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، تقرير الشرق الأوسط الجيوسياسي لعام 2026: أمن الممرات المائية والاشتباك الأوراسي ـ الغربي، بيروت، 2026، ص. 45 ـ 67.

[10] جيمس بيتراس، الإنقاذ الإمبراطوري وأمريكا اللاتينية: المقاومة والقرصنة في القرن الحادي والعشرين، نيويورك، 2014.

[11] ريتشارد ساكوا، الجبهة الشرقية: الجي وبوليتيك الكوني ومصيدة الموارد في حرب أوكرانيا، لندن، 2025.

ثقافة

# الخيال الجماهيري بين الاختلاف والمختلف

## آليّات بناء الهويّة في المجتمع

نظام ماردیني

«الْمُجْتَمَـعِ الَّـذِي لَا يَسْـمَحُ بتعـدّد الْآرَاء والبدائـل، فَهُـو مُجْتَمَـع مُغْلَـقٌ»

أدونيس

لطالما أرّقني سؤال محيّر جدًّا تشكّل نسقه الفلسفي حول: هل أزمتنا في إقليم سورية الطبيعية هي أزمة هوية أم وجود أم ذاتية؟ أو على الأقل تبسيطًا للمسكوت عنه في السؤال: هل صراعنا الأبدي هو إثبات لانتمائنا الحضاريّ وتكويننا الاجتماعيّ وأصولنا التاريخية أم أنه علامة حضارية استوعبت التغيرات التاريخية لإثبات الذات أمام الآخر؟

بمعنى أن العنصر «الأقلويّ» الذي يناضل من أجل مشروعه الطائفي/ العرقي/ والثقافي، وهو مسكون بأوهام القبيلة والعشيرة والطائفة، ليس إلا كائنًا يبحث عن «هويّته» أو إنسانًا يريد تحقيق نموذجه الهويّاتي. وهذا ينطلي على القومي العروبي الذي يشرعن لانتمائه الجيني والعروبي من خلال رسم حدود الدولة الوطنية وهندستها بتشكُل توليتاري شمولي بالموازاة مع عنف السلطة والدولة؟

لا شكّ أن الصراعات الدائرة في مجتمعنا، تبدو في جوهرها صراعات من أجل عدم قبول المختلف، وتمزيق عرى التفاعل المشترك معه، وما يجري في واقعنا الآن من حديث مثلاً عن الفدراليات الطائفية، وقبول الكثيرين، تحت دعوى الواقعية، بهذه الفدراليات، وأنه لا مجال لوحدة الحياة المشتركة بين السوريين بسبب المشكلات الطائفية والإثنية العميقة، كلها تتجاهل حقيقة أن الجذر الدافع لهذه الدعوى هو عدم القبول بالمختلف.

هي دعاوى مبنية على سوء ظنّ كبير بالآخر، ولكن المشكلة الأعمق أن هذا الآخر ليس جهة ثابتة ودائمة. إنه جهة تتحوّل وتتغيّر حسب الظروف والمتغيرات العامة. والبحث عن جماعة جوهرية نقية ومتوحدة ومتطابقة يمكن أن تؤسس عليها كيانًا او نظامًا سياسيًّا معينًا هو وهم هائل، بل هو من أكبر الأوهام البشرية، والتي جرت تحتها جملة من أفدح الجرائم الإنسانية عبر التاريخ.

وبحسب الباحث في النظرية السوسيولوجية المعاصرة الدكتور «حسام الدين فياض» فإنّ مفهوم «الآخر» من المفاهيم المركزية في علم الاجتماع والفكر الإنساني المعاصر، إذ يشكّل مدخلاً لفهم آليات التمايز الاجتماعي وبناء الهوية. فالآخر ليس مجرد شخص أو جماعة مختلفة، بل هو نتاج لعمليات اجتماعية وثقافية ورمزية تحدّد من نحن في مقابل من لسنا نحن.

في ضوء ذلك يصبح الاختلاف ليس نقيضًا للهوية، بل شرطًا لوجودها، لأن الاعتراف بالآخر المختلف هو ما يمنح الذات إمكانية الوجود الأخلاقي والاجتماعي. ولكن ماذا تعني الهوية هنا؟ هل هي مفهوم ثقافي أم أنثروبولوجي، أم هي مجال لغوي أو إثني أو مذهبي؟ وهل أصبحت متماهية مع عُصاب الجماعات، ما يجعلها هويات قاتلة أو مقتولة؟

**تفكيك التساؤلات**

لا يمكن النظر إلى الهوية كبضاعة جاهزة، بل هي تجربة مجتمعية خاضعة لصيرورة وحدة الحياة بين الذات والآخر، وعلينا قبل ذلك تفكيك التساؤلات الإشكالية العميقة لنعيد صياغة فهمنا لسلوك السلطة السياسي، وهي: كيف تُصنع الهويات الفرعية، وكيف تولد السلطة من رحم الخيال الجماهيري الكارثي، وكيف تتحكّم الثقافة في أشد صراعاتنا دموية وتعقيدًا؟

كيف يتم تنظيم الجماعات وتعبئتها سياسيًّا؟ ... وهل الذات الثقافية تضع «الحدود» بين من هو «نحن» ومن هو «هم الآخر»؟

هل تُصنع قراراتنا السياسية بناءً على حسابات عقلانية ومصالح مجردة، أم أن هناك شيفرة ثقافية ونفسية عميقة تحركنا دون وعي منّا؟ ولماذا نشعر بسخط أخلاقي مدمّر إذا حاول أحدهم شراء أصوات انتخابية بالمال، في حين نتقبل شراء السلع في السوق ببرود؟

وكيف يمكن لعلم النفس أن يدّعي الشمولية والموضوعية إذا كان يتجاهل السياق الثقافيّ الذي ينمو فيه الإنسان/ المجتمع؟

إنّ المجتمعات ليست مدعوّة للاعتراف بالتنوّع الثقافي فقط بل عليها أيضا دعمه وتعزيزه وصولاً إلى «التخلّص من المحرّمات» تكريسًا لمفهوم وحدة الحياة.

وهكذا يؤكّد لنا الباحث «فياض» أنّ «الآخر ليس مجرد انعكاس للذات، بل هو المرآة التي تكشف حدود فهمنا للهوية، ومفتاح إدراكنا للعدالة المجتمعية، والتعايش، والاعتراف المتبادل في المجتمع». لأنّ الدول والمجتمعات التي تتعامل مع التنوّع كميزة وليس كعبء تحقّق مستويات أعلى من الإدماج والاستقرار.

**النقد السوسيولوجي للمجتمع**

إنّ اعتقاد الجماعات الطائفية والمذهبية والإثنية بأنّ انفصالهم عن بعضهم بعضًا سيحلّ المشكلات التي يعانون منها هو وهم هائل، فالانفصال سيحكم علينا جميعًا بمصير الضعف والانسحاب

من ساحة الفعل التاريخي في المنطقة الى أبد الآبدين، وهنا تأتي أهمية النقد السوسيولوجي لواقع المجتمعات. وفي هذا الخصوص يخبرنا الفيلسوف ناصيف نصّار في كتابه (نحو مجتمع جديد: مقدّمات أساسيّة في نقد المجتمع الطائفيّ) بأنّ «النقد السوسيولوجي للمجتمع الطائفي هو الطريق الصحيح الذي يؤدي إلى تخطّي الطائفية السياسية الاجتماعية بصورة شاملة. فالنقد من الزاوية الدستورية الشرعية يكشف عن التناقضات بين القوانين والدستور أو بين القوانين وتطوّر الواقع الاجتماعي وينتهي عادة إلى المطالبة بالعلمانية لصيانة حقوق المواطن الأساسية من عدالة وحرية ومساواة».

إنّ بارانويا الاختلاف، أو الارتياب من المختلف، ستستمر بالفعل في إفراز هرموناتها السامّة بأرواحنا وعقولنا، وستبحث الجماعات داخل هويّاتها الذاتية عن المختلفين لتصفيتهم وطردهم، ثم يبحث المتشابهون لاحقًا عن مختلف آخر وهكذا.

البشرية في واقع الحال تتقدّم بقدر ما تستوعب الاختلاف والمختلف وتدمجه في حركتها العامة. وهذا هو الدرس الذي لا يبدو أنّ مجتمعاتنا تفهمه بشكل جيد.

ولكن ما تقدم يشير وكأننا أمام نمط من التسوّل داخل أروقة تاريخ الأنساب لإثبات عقيم للذات.

لم أفهم هذا التماهي المنسحب إلّا بعدما قرأت مقالاً للفيلسوف فتحي المسكيني «فشل الحوار بين الهويات. أو هل نحن هوية بلا ذات؟»، «إنّنا أحيانًا ننتصر للجينات والبيولوجيا وروابط الدم التقليدية على حساب مشاريعنا الثقافية والدينية والعلمية». أي البحث عن الماهية عن الجذور والجنيالوجيا الأولى وفق مشاريع انسحابية من التراث المعلن وأحيانًا المفلس. ربما تفطّن «المسكيني» بحسّه الفلسفي وجروحه المدنية والثقافية لبعض أسباب البلاء والأوجاع المستعصية وجوديًّا في سبيل بناء دزاين عربي على شاكلة الدزاين «الهيدغيري»، لكن في غياب بلسم حضاري وجودي وتحت حالة تراجع كلّيّ للوعي الجماعي.

لم نصل بعد لدرجة الشعب الواحد لأسباب عديدة، ولم نُؤسّس لمفهوم الحرية فلسفيًّا وكونيًّا وثقافيًّا بعد. ويرى المسكيني في كتابه (الهجرة إلى الإنسانية) إلى «أنّ الحرية رهان معياري نظري لم يؤهّلنا بعد إلى دخول فضاء التحرّر لأنّ كلّ المفاهيم النظرية حول مجتمع الحرية والمعرفة والتقنية هي أوهام وترف فكري نتسلّى به فقط»، وبطبيعة الحال فإن الحقل الذي لطالما عُرفت فيه الحرية، ليس كمشكلة بالطبع، ولكن كحقيقة من حقائق الحياة اليومية، هو المجال السياسي. وبحسب الفيلسوفة الألمانية «حنة أردنت»، فإن هذه الحرية «قبل أن تصبح سمة للفكر أو صفة للإرادة، كانت تُفهم على أنها حالة الإنسان الحرّ» في تفاعله الفردي مع الحياة.

**الرابطة الثقافية**

غالبًا ما تستخدم الجماعات المؤسّسات الثقافية (كالدين والروابط القبلية) لتحقيق غايات سياسية بحتة، حينما تكون القنوات السياسية الرسمية مغلقة في وجهها، ممّا يحوّل الدين والطقوس إلى أداة للتعبئة وإضفاء الشرعية على السلطة.

فالثقافة في تحديدها لـ «الأولوية السياسية»؛ أي القضايا التي تستحقّ أن نُقتل من أجلها، تقدّم إطارًا نفسيًّا لتفسير نوايا «الآخر». فعندما تتنازع الثقافات، تلجأ الجماعات إلى «التمحور الطائفي/ العرقي»، حيث يتمّ تعزيز الروابط داخل الجماعة عبر طقوس وأساطير مشتركة، وتتمّ شيطنة الجماعات الخارجية.

ولكن، هل النموّ المعرفي متعلّق بالثقافة؟ وكيف يمكن لعلم النفس أن يدّعي الشمولية والموضوعية إذا كان يتجاهل السياق الثقافي الذي ينمو فيه المجتمع؟ وهذا تساؤل إبستيمولوجي عميق.

لطالما تعامل العديد من علماء النفس مع الثقافة على أنّها مجرّد «مظهر فولكلوري» أو عنصر هامشي يمكن إقصاؤه للوصول إلى قوانين كونية مجردة تحكم سلوك المجتمع. ولكن هنا علينا أن نُحدث قطيعة معرفية مع هذا الطرح، فالثقافة ليست مجرد غلاف خارجي، بل هي المكوّن الأساسي والضروري للتنمية المعرفية والعاطفية والاجتماعية لكلّ مجتمع إنساني.

ثقافة

# الجيل الجديد في فكر سعاده:

## صانع النهضة وتغيير التاريخ

د. ادمون ملحم ـ الحلقة الأولى

كيف تنهض الأمم بعد عصورٍ من التراجع والتفكك والانحطاط؟ وكيف تنتقل من الضعف إلى القوة، ومن الفوضى إلى النظام، ومن اليأس إلى الثقة والإيمان بالمستقبل؟

**كان أنطون سعاده يرى أنّ النَّهضةَ لا تحصلُ بالإصلاحِ الشكليّ أو الترّقيعِ أو المساومةِ على أسبابِ الفساد، بل بالإصلاحِ الحقيقيّ:** إصلاحِ

النُّفوسِ وإنقاذِ المجتمعِ من انحطاطِه وتفكُّكِه. فالنَّهضةُ لا تبدأُ من تبديلِ الحكوماتِ ورجالاتِها، ولا من تغييرِ القوانينِ وحدَها، بل من تغييرِ حالةِ الأمّةِ النَّفسيّةِ والمناقبيّة، ومن الخروجِ من التفسُّخِ والتضاربِ والشَّكّ إلى الوضوحِ، والجلاءِ، والثقةِ واليقين.«[1] ولأنّ النَّهضةَ عند سعاده هي عمليّةُ بعثٍ وتجديد، فقد ارتبطت في نظرِه بولادةِ «الإنسانِ الجديد» والجيل الجديد» القادرِ على حملِ رسالةِ التغيير.

النَّهضةُ، باختصار، تبدأُ من بناءِ النُّفوسِ بناءً جديداً في العقيدةِ الصحيحة. إنّها تبدأُ من الإنسانِ نفسِه. فالإنسانُ الجديدُ هو صانعُ المجتمعِ الجديد، وهو حاملُ الفكرِ الخلّاق، وهو القوّةُ التي تبني التاريخَ أو تتركُه ينهار. ولذلك كانت **قضيّةُ النَّهضة، في جوهرِها، قضيّةَ بناءِ إنسانٍ جديدٍ يحملُ نظرةً جديدةً إلى الحياة**، ويجعلُ من عملِه وإنتاجِه وإبداعِه وسيلةً لخيرِ أمّتِه ورقيِّها وتقدُّمِها.

ولكن من أين يبدأ هذا التحوّل؟ وأيُّ فئة تستطيع أن تحمل أعباءه؟

كان جواب سعاده واضحاً: من الشباب.

ومن الطبيعي أن يكون الشباب، بما يمثلونه من حيوية واستعدادٍ للتجدّد، في طليعة القوى القادرة على حمل هذا التغيير. ولهذا احتلّوا مكانةً خاصة في فكره وخطابه. ففي مقالاته وخطبه تتكرر الإشارة إليهم بوصفهم «النفوس الجديدة» القادرة على التحرر من أثقال الماضي، والانطلاق نحو آفاقٍ أرحب من العمل والإبداع والالتزام.

غير أن سعاده لم ينظر إلى الشباب بوصفهم مجرد فئة عمرية، بل بوصفهم حالةً روحية وفكرية. فالجيل الجديد عنده ليس من وُلد في زمنٍ معيّن، بل من امتلك فكراً جديداً وإرادةً جديدة ونظرةً جديدة إلى الحياة.

1 ـ أنطون سعاده، المحاضرات العشر 1948، ط. 1976، بيروت، ص 16.

وفي افتتاحية جريدة «الجيل الجديد» سنة 1948 كتب يقول:

«ينهض في بلادنا اليوم جيل جديد من الناس له إلى الحياة والكون والفن نظرة فيها فكر جديد وشعور جديد.»[1]

ثم يضيف واصفاً رسالة هذا الجيل:

«إنه جيل جبار مهمته العظمى: رفع الحياة وفهم الكون وإنشاء الفن وتغيير وجه التاريخ.»[2]

ليست هذه كلمات مديح للشباب، بل إعلان عن مهمة تاريخية. فالأمم لا تتجدد تلقائياً، والمستقبل لا يولد من تلقاء نفسه، بل تصنعه أجيال تؤمن بقضيةٍ أكبر من مصالحها الفردية، وتقرر أن تنتقل بالمجتمع من واقعٍ قائم إلى واقعٍ أفضل.

ولهذا رأى سعاده أن المشكلة الكبرى التي تواجه المجتمع ليست مشكلة أشخاص، بل مشكلة اتجاهاتٍ ونفسيات. ففي المقال نفسه يقول: «إنّ المشكلة العظيمة التي تواجهها الأمة هي مشكلة اختلاف حياتين وصراع جيلين.»[3]

فالجيل القديم، في وصفه، يريد استمرار حياة الخوف والتردد والتسليم والعيش في ظلال الماضي. أما الجيل الجديد فيمثل إرادة الحياة الجديدة، ويرى الحياة «إخلاصاً وشجاعة وصراحة وصدقاً، ونصحاً، وإقداماً وإباء.»[4]

1 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد الثامن 1948 – 1949، الجيل الجديد، بيروت، العدد 1، 3 - 1948/4/4.

2 ـ المرجع ذاته.

3 ـ المرجع ذاته.

4 ـ المرجع ذاته.

ومن هنا نفهم لماذا راهن سعاده على الطلبة والشباب منذ البدايات الأولى للنهضة. فقد وجد فيهم القوة الأكثر استعداداً لتقبّل الأفكار الجديدة، والأكثر قدرة على التحرر من العصبيات والأوهام والمخاوف التي كبّلت المجتمع طويلاً. ولم يكن هذا الرهان عابراً أو ظرفياً، بل نابعاً من اقتناعٍ راسخ بدورهم التاريخي. ففي خطابه إلى الطلبة القوميين الاجتماعيين في الجامعة الأميركية في بيروت (16 أيار 1949) أكّد أنّ:

«الطلاب يكونون دائماً نقطة انطلاق وارتكاز في العمل القومي الاجتماعي.»[1]

ولذلك نظر إليهم بوصفهم القوة التي تحمل الفكر الجديد إلى المجتمع، وتحوّل العقيدة من فكرة إلى حركة، ومن حركة إلى نهضة عامة. من هنا نفهم لماذا أولى سعاده أهمية خاصة للطلبة والشباب. فقد رأى فيهم الفئة الأكثر استعداداً للتحرر من الرواسب الفكرية والنفسية التي تراكمت عبر أجيال طويلة من الانحطاط والتجزئة وفقدان الثقة بالنفس.

وفي مقال «**نهضة سورية وسط الجوع والنار**» يصف **أحد أهم إنجازات النهضة بقوله إنها:«هيأت النفس السورية بإيجاد الوجدان القومي العام وبتحويل الشبيبة السورية من قوة استمرارية لعهد قديم إلى قوة دافعة لعهد جديد.»**[2]

ولعل هذه العبارة تختصر نظرة سعاده إلى الشباب أكثر من أي عبارة أخرى. فهو لا يريدهم مجرد ورثة للماضي، بل بناةً للمستقبل.

1 ـ الأعمال الكاملة، المجلد الثامن، خطاب الزعيم في الطلبة القوميين في الجامعة الأميركية في 16 أيار 1949.

2 ـ الأعمال الكاملة، المجلد الرابع 1940-1941، نهضة سورية وسط الجوع والنار، الزوبعة، بوينس آيرس، العدد 17، 1941/4/1.

ولا يريدهم قوةً مستكينة تحفظ ما هو قائم، بل قوةً فاعلة تنفض عنها غبار الخمول وتدفع المجتمع نحو ما ينبغي أن يكون.

لكن سعاده كان يدرك أيضاً أن الحماسة وحدها لا تكفي. فالشباب الذين يفتقرون إلى الوعي قد يتحولون إلى قوةٍ مهدورة، أو إلى أداة في مشاريع لا تخدم مجتمعهم. أما الشباب الذين يمتلكون فهماً واضحاً لقضيتهم ولموقعهم في الحياة، فإنهم يصبحون قوةً تاريخية قادرة على إحداث التحول.

ولهذا لم يكتفِ بدعوتهم إلى العمل، بل عمل على تثقيفهم وتوجيههم وإعدادهم. فقد رأى فيهم النواة التي يمكن أن تنقل الفكر النهضوي إلى المجتمع الأوسع، وأن تساهم في بناء جيلٍ جديد لا يكتفي بانتقاد الواقع، بل يعمل على تغييره.

لقد كان سعاده يؤمن بأن كل نهضة حقيقية تبدأ في النفوس قبل أن تظهر في المؤسسات، وأن كل مستقبلٍ عظيم يبدأ بفكرة، ثم بإرادة تؤمن بها، ثم بجيل يحملها إلى الحياة.

ومن هنا جاءت ثقته بالشباب. لم يخاطبهم بوصفهم أبناء الحاضر فقط، بل بوصفهم صانعي الغد.

فمن الشباب يبدأ التغيير، ومن وعيهم تتكوّن الإرادة، ومن إرادتهم يولد المستقبل.

ولهذا تبقى دعوته إلى «الجيل الجديد» أكثر من مجرد خطاب لمرحلة تاريخية مضت؛ إنها دعوة متجددة لكل جيل يرفض الاستسلام للواقع، ويؤمن بأن الأمة تستطيع أن تنهض متى وجدت النفوس المؤمنة بحقيقتها ورسالتها ومصيرها.

## غارة تصيب حارسة السلاحف في المنصوري

أصيبت الناشطة البيئية اللبنانية منى خليل بجروح بالغة جراء غارة استهدفت منزلها المعروف بـ«البيت البرتقالي» على شاطئ المنصوري في جنوب لبنان.

وتعد منى خليل من أبرز المدافعين عن البيئة والحياة البحرية في لبنان، إذ كرست سنوات طويلة لحماية السلاحف البحرية المهددة بالانقراض، وأسست «البيت البرتقالي » الذي تحوّل إلى مركز بيئي يستقطب المتطوعين والباحثين والمهتمين بالحفاظ على الطبيعة الساحلية.

اليوم، ترقد منى خليل على سرير العلاج بعدما أمضت عمرها تحرس الشاطئ وكائناته البحرية. وبين أمواج المنصوري وأعشاش السلاحف التي اعتادت رعايتها، يبقى الأمل بأن تعود سريعاً إلى رسالتها التي جعلت منها رمزاً بيئياً وإنسانياً في جنوب لبنان.

عن صفحات التواصل

## هزيمة جديدة للصهيونية العالمية

فمنذ أيام تم تغريم خمسة من مناضلات ومناضلي في جنيف Col- lectif Urgence Palestine - سويسرا من طرف النيابة العمومية بغرامات مالية كبيرة لأنهم دعوا الى مظاهرة في الشارع ضد الإبادة التي يمارسها الصهاينة على الفلسطينيين وذلك بشكل استعجالي وبدون طلب إذن من الشرطة.

لجأ المناضلات والمناضلون الى المحكمة الابتدائية لطلب الغاء الحكم الذي أقرته النيابة العمومية التي تخول لها السلطة الحق باصدار أحكام أولية.

انعقدت المحكمة اليوم وحكمت القاضية بالغاء العقوبات المالية واعتبرت وأنه في حال تخلي سلطات الدولة عن التحرك من أجل ايقاف الابادة، يحق للمواطنين التحرك بدلا من الدولة

شكرا لهيئة المحكمة وعلى رأسها هذه القاضية الشريفة على هذا الموقف الصادق والتزامها بالقانون.

عن صفحات التواصل

## خرج ليؤمن الخبز والخضار لعائلته

## فعاد شيدًا على مدخل الدوير

ارتقى المواطن حسين علي طهماز صباح اليوم إثر غارة نفذتها مسيرة استه. دفته أثناء تنقله على دراجته النارية عند المدخل الغربي لبلدة الدوير.

وبحسب المعلومات، كان طهماز متوجها لتأمين الغذاء والخضار لعائلته التي أثرت البقاء في منزلها، وهو يعمل راعيًا للأغنام والماعز ويُعرف بكده وسعيه الدائم لتأمين لقمة العيش لأسرته.

عن صفحات التواصل

## البطل حمزة حمود الذي عبر الحدود و قد تم أسر جثمانه

ابن بلدة مركبا الذي روى ارض فلسطين بدمه وعبرالسياج

هنيئاً يا بطل

# السلطة اللبنانية تساند نتنياهو

نجا حمادة

الكلمة الفصل

بناءً على ما نقله الصحفي الأستاذ حسن الدرّ حيث أصدرت السلطة تعميماً على المطار والمرفأ بمنع استيراد أسلاك الألياف الضوئية التي تستخدمها المقاومة في سلاح ال FPV.

نقول لهذه السلطة: مهما حاصرتم المقاومة، ومنعتم استيراد أسلاك الألياف الضوئية أو غيرها... فاعلموا جيداً أن المقاومة خلاّقة ومبدعة بطبعها، والتاريخ شاهد أنها نجحت في أن تبتكر من العَدَم سلاحاً.

ألم تسمعوا بعملية «الفرار الكبير» التي قادها الأسير البطل عاطف الدنف؟

أولئك حفروا نفقاً بالملاعق والشوكات وأغطية العلب، حتى خرجوا إلى الحرية.

وأعلموا جيداً أن إبداع المقاومة لا تحده جدران، وكلما أغلقتم باباً، فتحت ألف باب.

فتوقفوا عن تقديم الخدمات المجانية للعدو، فالتاريخ لا يرحم.

العبرة: مَن صنع المستحيل بالأمس بملعقة، هو قادر اليوم على الخلق والإبداع أكثر وأكثر، أضعاف ما تظنون في سبيل الحرية والتحرير.

نعم أنها المقاومة، وأنها مجد لبنان.